الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٦ الجزء الأول السنة: ٥٤ شعبان ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	وقفات مع أوائل المصنفين في علم القراءات د. فهد بن مطيع المغذّوي	٩
٢)	ما اشتبه من نظم القرآن بين حذف الواو وإثباتها (مواضعُه ووُجهُه) د. الجيلي علي أحمد بلال	٥٩
٣)	القراءات العشريَّة الدَّائرة بين كلمتي ﴿ قَالَ ﴾ و﴿ قُلْ ﴾ (جمعًا ودراسةً) د. ياسر بن عوض بن رجاء العوفيّ	١٢١
٤)	تعقّبات الدّاني على ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) من خلال كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا) -جمعاً ودراسةً - د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي	١٤٥
٥)	عبادة استماع القرآن الكريم د. رشا بنت صالح بن ناصر الدغيثر	١٨٩
٦)	الكسور والأعداد في القراءات القرآنية د. خليل بن أحمد بن أحمد المرضاحي	٢٣٩
٧)	الجمع البسيط لأسرار فن الالتقات من البحر المحيط - دراسة وتحليل - د. بريك بن سعيد القرني	٢٨١
٨)	التفسير العلمي التجريبي وأثره في اختيارات ابن عاشور -دراسة تطبيقية د. محسن بن حامد المطيري	٣٤٥
٩)	منظومة الزمزمي في علوم القران -عرض ودراسة - د. ضيف الله بن محمد الشمراني	٣٩٥
١٠)	المنقولات التفسيرية في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي -دراسة تحليلية - د. محمد بن مرضي الهزيل الشراري	٤٣٣
١١)	الأسلوب الحكيم في القرآن الكريم من خلال كتب التفسير د. سلطان بن بدير العتيبي	٤٧٣
١٢)	ترجمة عباد بن منصور -دراسة تحليلية - أ. د. جمعان بن أحمد الزهراني	٥٢١
١٣)	مكانة الإمام مسلم في علم العلل، دراسة تطبيقية مقارنة من خلال كتابه التمييز د. حسام خالد السقار، و أ. د. محمد زهير المحمد	٥٩٥
١٤)	الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بـ (ابن المِبْرَد) (ت ٩٠٩ هـ) -دراسة وتحقيق - د. جمال فرحات صاولي	٦٤٧
١٥)	التطبيقات الاحترازية للوقاية من الأوبئة في ضوء السنة النبوية د. زكرية بنت أحمد بن محمد غلفان زكري	٦٩٥

وقفات مع أوائل المصنفين في علم القراءات

Reflections on the early authors
on Qur'anic readings science and its related sciences

إعداد:

د. فهد بن مطيع المغذّوي

Dr. Fahd bin Mutie Al-Mughdhawi

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: fahd.ma36@gmail.com

الاستقبال - Received: 2020/11/12، **القبول** - Accepted: 2020/12/16، **النشر** - Published: 2021/03/15

المستخلص

موضوع البحث:

يتناول البحث وقفات مع أوائل المصنفين في علم القراءات.

أهداف البحث:

١ – التعرف على أوائل المصنفين في علم القراءات.

٢ – إظهار جهود العلماء السابقين في التأليف في هذا العلم.

٣ – دراسة تراجم علماء القراءات، والبحث عن مصنفاتهم المتقدمة في هذا الشأن.

منهج البحث:

١ – جمعت أقوال العلماء المختصين التي نصّت على أوائل المصنفين في هذا العلم.

٢ – ترجمت للأعلام الأوائل، وذكرت نبذة عن مصنفاتهم والدراسات المتعلقة بها بإيجاز.

٣ – ذكرت وقفات خاصة بالأوّليّة المذكورة عن كل مؤلِّف من أولئك الأوائل.

٤ – أثبت خلاصة تلك الأوليات في وقفات وتأملات تتعلق بالمؤلِّف ومصنَّفه في ذلك.

أهم النتائج:

١ – ظهور أوائل المصنفات في علم القراءات في عصر متقدم، في بدايات عصر التدوين.

٢ – الوقوف على عدة مؤلفين وصفوا بالأوّليّة في التصنيف في هذا العلم، وكلهم من علماء القراءات المشتغلين بها.

٣ – من مقوِّمات الأولية في التأليف، أو النظم أو الشرح، إظهار مكانة المؤلِّف وقيمة مُؤلَّفه، وتقدم عصره، وشهرته، واستفادة المؤلفين منه، ونقلهم عنه.

الكلمات المفتاحية: وقفات– أوائل – المصنفين – التأليف – القراءات.

ABSTRACT

Research topic:

The research deals with reflections on the early authors on the science of al-Qirāʿāt (Qur'anic readings) and its related sciences.

research aims:

1- Getting to know the first authors in the science of Qur'anic readings.
2- Show the efforts of previous scholars in authoring this science.
3- Study the autobiographies of scholars of al-Qirāʿāt, and searching for their advanced works in this regard.

Research Methodology:

1- I Collected the sayings of specialized scholars، which stipulated the first authors of this science.
2- I introduced the first prominent figure, and briefly mentioned a summary of their work and studies related to it.
3- I mentioned reflections related to the primacy for each of these early authors.
4- I listed the summary of these primacies in reflections related to the author and his book regarding that.

Main findings:

1- The emergence of the first compilations in the science of al-Qirāʿāt in an advanced era, in the early days of the authorship era.
2- Finding several authors who were described as being primitive in writing books in this science, and all of them are among the scholars of Qur'anic readings.
3- Demonstrating the author's position, the value of his author, the advancement of his time, and his fame, and the authors ' benefit from him and their transmission from him all of them are primary characteristics in writing books on the science of al-Qirāʿāt.

Key words:

reflections- early - classifieds - authorship - al-Qirāʿāt.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ علم القراءات من أشرف العلوم وأولاها بالعناية والاهتمام، وذلك لتعلقه بالقرآن الكريم، مصدر تشريع هذه الأمة، ومعجزتها الخالدة، ولقد اعتنى به المسلمون عناية فائقة واهتموا به تعلّما وعملا وتطبيقا، إذ عكفوا على تعلّم قراءته، وتطبيق أحكامه، وكان ذلك متزامنا مع نزوله على نبينا ﷺ، فتلقوه من رسول الله ﷺ وأخذوه مشافهة كما نزل، بما في ذلك القراءات والأحكام وغيرها، ولقد حفظ لنا علماء الأمة تلك الجهود المتعددة والجوانب المشرقة من مظاهر العناية بعلم القراءات، وسطّروا ذلك في كتبهم وضمنوه مؤلفاتهم منذ ظهورها في القرون الأولى، وللوقوف على أوائل تلك المصنفات في هذا العلم جاءت فكرة هذا البحث، حتى نقف مع أولئك الأوائل، ونستعرض جهودهم في تلك التآليف السابقة على غيرها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١ – الوقوف على جهود العلماء السابقين في تدوين هذا العلم من خلال تصانيفهم المتقدمة.

٢ – معرفة العلماء الأوائل الذين سبقوا في التأليف في هذا العلم.

٣ – التعرف على مظاهر التأليف في القرون الأولى.

٤ – تحديد الحقبة الزمنية لأوائل المصنفات في هذا العلم.

٥ – التثبت مما هو مدوّن في أسبقيّة التأليف في هذا العلم بجمع تلك النقولات، ودراستها، والتأكد منها.

الدراسات السابقة:

الإشارة إلى أوائل مَنْ صنّف في هذا العلم متناثرة في كتب التراجم، وغيرها من مؤلفات هذا الفنّ.

وحسب اطّلاعي وبحثي لم أجد مَنْ جمع الأقوال في أوائل المصنفين، بغرض دراستهم ودراسة مؤلفاتهم وعصرهم الذي عاشوا فيه. أما من ناحية التأصيل العلمي للموضوع فهناك مؤلفات سابقة ألفت في الأوائل، ككتاب "الوسائل إلى معرفة الأوائل" لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) وغيره، على اختلاف موضوعات تلك الأولية.

حدود البحث:

تكمن حدود البحث في جمع أقوال العلماء التي نصّت على أوّل مَنْ ألّف في علم القراءات، بعبارة «أوّل من جَمَعَ، أو صَنَّفَ، أو نَظَمَ، أو شَرَحَ»، مما يدل على الأوّليّة والأسبقية في التأليف في علم القراءات خاصّة أو في مسائل تتعلق بها. على أن يكون ذلك النصّ من كتب تراجم أعلام القراءات أو من كتب القراءات المختصة، أو الدراسات المؤلفة حولها. ولا عبرة بالمؤلفات التي لم يُنَصّ على أوّليتها، وإن كانت متقدمة. ولا يشمل البحث الأوائل في العلوم المتعلقة بالقراءات كالرسم، والضبط، والوقف والابتداء، والتجويد وغيرها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ثم فهارس.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطته، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: ويتضمن نشأة القراءات وتدوينها، وفيه:

أولاً: نشأة علم القراءات بإيجاز.

ثانياً: مرحلة التدوين في القراءات.

المبحث الأول: أوائل المصنفين في علم القراءات، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في الجمع والتصنيف في القراءات، وفيه ثلاثة أعلام:

١ – أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ).

٢ – أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت٢٤٦هـ).

٣ – أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت٢٥٥هـ).

المطلب الثاني: في التصنيف في السبعة، وفيه:

– أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٢٤هـ).

المطلب الثالث: في النظم في السبعة، وفيه:

– الحسين بن عثمان أبو عبد الله الضرير (ت٣٧٨هـ).

المبحث الثاني: أوائل المصنفين في مسائل تتعلق بعلم القراءات، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في التصنيف في وجوه القراءات وأسانيدها، وفيه:

- هارون بن موسى أبو عبد الله العتكي الأعور (توفي قبل ٢٠٠هـ).

المطلب الثاني: في ترتيب أبواب القراءات، وفيه:

- علي بن عمر، أبو الحسن الدارقطني (ت٣٨٥هـ).

المطلب الثالث: في شرح الشاطبية، وفيه:

١- عبد الرحمن الأزدي، أبو القاسم بن الحداد (ت٦٢٥هـ).

٢- علي بن محمد أبو الحسن السخاوي (ت٦٤٣هـ).

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس، وتشتمل على:

- فهرس أوائل المصنفين.
- فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج العلمي المتعارف عليه في كتابة البحوث العلمية، والذي يحقق الأهداف المرجوة منه وفق الآتي:

المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع نصوص أئمة القراءات، وكتب التراجِم الدالة على الأوَّلية في التصنيف أو التبويب أو الشرح أو التأليف.

المنهج التحليلي: وذلك بجمع نصوص أئمة الأداء والقراءات، وتصنيفها وتحليلها وتوظيفها بما يخدم أهداف البحث ومتطلباته.

أما الخطوات العلمية المتبعة في البحث فهي على النحو الآتي:

١- جمعت أقوال العلماء التي نصّت على أوائل المصنفين في هذا العلم

٢- اعتمدت في إيراد الأوّليّة على تراجم علماء القراءات، من الكتب المختصة بذلك كـ«معرفة القراء الكبار للذهبي» و«غاية النهاية لابن الجزري» وغيرهما من الكتب التي اعتنت بذلك.

٣- بدأت بذكر موضوع الأوّليّة، ثم أتبعته بذكر اسم أوّل مَنْ ألّف فيه، مع ذكر نسبه ولقبه وكنيته، وسنة وفاته.

٤ – أوردت الأقوال الواردة في أوّليّة ذلك العَلَم، بنصّها كما وردت، مع ذكر مصادرها التي نصّت على ذلك.

٥ – ترجمت لذلك العَلَم بإيجاز.

٦ – ذكرت نبذة عن مصَنَّفه ذلك، وصحة نسبته إليه وبيان إن كان موجودا أو مفقودا.

٧ – ذكرت بعض الدراسات المتعلقة بالمؤلِّف وكتابه، مع ذكر بيانات إصدارها وطبعتها.

٨ – ذكرت وقفات خاصة بالأوّليّة المذكورة عن ذلك المؤلِّف.

٩ – عند اشتراك أكثر من مؤلِّف في أوّليّة ذات موضوع واحد فإني أثبت خلاصة تلك الأوّليات في وقفات وتأملات تتعلق بالمؤلّف والمؤلَّف.

١٠ – جمعت بين الأقوال المتعددة في الأوّليّة ذات الموضوع الواحد ووفّقت بينها – قدر الإمكان –.

التمهيد، ويتضمن: نشأة القراءات وتدوينها.

أولاً: نشأة علم القراءات بإيجاز:

بدأت نشأة علم القراءات مبكرة، منذ عهد التنزيل، ويعتبر نزول القرآن الكريم على نبينا الأمين ﷺ أولى مراحل نشأته، فقد تلقَّاهُ النبي ﷺ وعلَّمه أصحابه، ثمَّ أخذوا يقرؤونه ويتدارسونه كما سمعوه من النبي ﷺ، حتى قاموا بتقويم حروفه والعمل بأحكامه وحدوده، ثم لَمَّا توفي النبي ﷺ قام أبو بكر ﷺ بجمع القرآن خشية ذهاب القرّاء من الصحابة ﷺ، إلى أن جاء عثمان ﷺ فجمع القرآن في مصحف واحد، وهو المصحف الإمام، لكثرة اختلاف الناس في القراءة آنذاك، ثم أرسل إلى كل مِصْر من الأمصار بنسخة منه، حتى يجتمع عليه أهل تلك الأمصار ويقرؤوا بما فيه.

وهكذا أخذ الصحابة ﷺ يقرؤون القرآن ويعلِّمونه حتى عصر التابعين الذين تلقوه منهم، ولقد برع منهم من اشتدّت عنايته به، فصاروا يُقْرِئون القرآن بالقراءات التي تلقوها، ومنهم القراء العشرة وغيرهم من أئمة هذا الفنّ، فانتشرت بذلك القراءات فوصلت الآفاق وعمّت الأمصار.

ثم أخذ أولئك الأئمة بتدوين هذا العلم الذي تلقوه، كل حسب ما وصل إليهم من القراءات وما استقر به الشأن لديه من الروايات(١).

ثانياً: مرحلة التدوين في القراءات:

تظهر أهمية معرفة بدايات التدوين في هذا العلم للتمكن من معرفة أوائل المؤلفات التي دونت فيه، وهو ما يوصلنا إلى عمق بحثنا هذا، وهو أوائل المصنفين في علم القراءات.

ولقد امتاز عصر نزول القرآن الكريم في القرن الأول بالرواية، والمشافهة، والنقل، والتلقي، فهي مرحة التأسيس لهذا العلم، حتى جاء عصر التدوين في وقت مبكر ومتقدم، في

(١) للاستزادة انظر: محمد بن محمد بن الجزري، "النشر في القراءات العشر". تصحيح علي محمد الضباع، (ط بدون، م بدون، دار الكتب العلمية)، ١:٦ وما بعدها؛ وعبد القيوم السندي، " صفحات في علوم القراءات". (ط٣، مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م)، ٣١؛ وعبد العزيز بن سليمان المزيني، "مباحث في علم القراءات". (ط١، الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ٢١.

أواخر القرن الأول أو بداية القرن الثاني، لكن ليس بمفهوم التأليف السائد الآن، وإنما محاولة من ذلك الإمام لجمع ما قرأه ورواه عن شيوخه في كتاب مستقل. وهو ما كان يميّز تلك الفترة في بدايات التدوين.

ثم ظهرت عدّة مؤلفات متقدمة في القرنين الثاني والثالث الهجري، قال ابن الجزري رحمه الله: «فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلّام وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة...»[(١)].

فظهرت سمة تحديد أعداد القراءات في مؤلفات تلك الحقبة الزمنية، فكانوا يُضَمَّنون كتبهم ما احتوته من قراءات الأئمة القراء. وكان ذلك العصر هو عصر أوائل المصنِّفين في القراءات باعتباره فنًّا مستقلًّا وعلما قائما بذاته.

حتى جاء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) في أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع الهجري، فاقتصر في تأليفه على قراءات الأئمة السبعة المشهورين دون غيرهم. ثم توالت التآليف في ذلك، فمنهم من اقتصر على هؤلاء السبعة، ومنهم من زاد عليهم، كل حسب ما قرأ به من قراءات وما وصلته من روايات.

إلى أن ألف الإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (ت٥٩٠هـ) منظومته الشهيرة «حرز الأماني ووجه التهاني» المعروفة بالشاطبية، والتي نَظَمَ فيها كتاب «التيسير في القراءات السبع» لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، فكتب الله لها القبول في الأرض، وأصبحت عمدة الفنّ، ومدار الإقراء والإسناد عليها إلى يومنا هذا.

ثم عكف العلماء على شرحها وفك رموزها، بدءا من تلميذ الناظم الإمام أبي الحسن السخاوي (ت٦٤٣هـ) في شرحه الموسوم بـ«فتح الوصيد في شرح القصيد» وهكذا توالت المصنفات في هذا الفنّ إلى يومنا هذا، فلا يكاد يخلو قرن من القرون إلا وفيه مؤلفات عظيمة، تدل على عظم هذا الفن ومدى العناية به على مر العصور والأزمان[(٢)].

(١) انظر: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ١: ٣٣-٣٤.

(٢) للاستزادة في هذا المبحث انظر: عبد الهادي الفضلي، "القراءات القرآنية تاريخ وتعريف". (ط٤، =

المبحث الأول: أوائل المصنفين في علم القراءات، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في الجمع والتصنيف في القراءات:

وفيه ثلاثة أعلام:

أوّلًا: أبو عبيد، القاسم بن سلّام الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي (ت٢٢٤هـ).

الأقوال الواردة في أوليته:

قال ابن الجزري: فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم خمسة وعشرين قارئا مع القراء السبعة(١).

التعريف به بإيجاز:

قال الذهبي: أحد الأعلام وذو التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر(٢).

وقال ابن الجزري: الإمام الكبير الحافظ العلامة، أحد الأعلام المجتهدين، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر(٣).

وقال الداني: إمام أهل دهره في جميع العلوم، صاحب سُنَّة، ثقة مأمون.

وقال عبد الله بن طاهر: علماء الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشَّعْبِي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، والقاسم بن سلَّام في زمانه.

وفضائله كثيرة، ومناقبه شهيرة(٤).

=

بيروت: مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ٤٤:٣٩؛ والسيد رزق الطويل، "مدخل في علوم القراءات". (ط١، م بدون، المكتبة الفيصلية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ٣٤؛ والسندي، " صفحات في علوم القراءات"، ٣٨.

(١) انظر: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ١: ٣٣-٣٤.

(٢) محمد بن أحمد الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". تحقيق بشار عواد وآخرون، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ١:١٧٠.

(٣) محمد بن محمد بن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، عُنِي بنشره ج. برجستراسر. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م)، ٢: ١٨.

(٤) انظر: المصدرين السابقين.

قال ابن الجزري: وله اختيار في القراءة وافق العربية والأثر[١].

أخذ القراءة عن كثير من الأئمة، عدّ ابن الجزري منهم تسعة، من ضمنهم: الكسائي أحد القراء السبعة، ومنهم رواة بعض القراء كإسماعيل بن جعفر، وسليم بن عيسى وغيرهم.

روى عنه القراءة كثير من الرواة، منهم: أحمد بن إبراهيم ورّاق خلف، وأحمد بن يوسف التغلبي، وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم[٢].

توفي سنة (٢٢٤هـ).

نبذة عن كتابه:

كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام مثبت ومذكور في كتب التراجم.

وقد رواه ابن خير الإشبيلي في فهرسته بإسناده إلى مؤلفه[٣]، وذكره أبو عمرو الداني في الأرجوزة المنبهة حيث قال:

ثُمَّـــتَ صَنَّـــفَ أَبُـــو عُبَـــيْدٍ كِـتَابَـــه مُـقَيَّـــدًا بِقَـيْـــدِ

مِـــنَ الْمَعَـــانِي وَمِـــنَ الْإِعْـــرَابِ فَهُـــوَ فِي الْكُتُـــبِ كَالشِّـــهَابِ

وقال الذهبي: له مصنف في القراءات لم أره. وقال: له في القراءات كتاب جيد، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله[٤].

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[٥] وغيرهم.

وقد ذكر ابن الجزري أنه يتضمّن خمسة وعشرين قارئا مع القراء السبعة كما تقدم،

(١) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢: ١٨.

(٢) انظر: المصدر السابق: (١٨/٢).

(٣) انظر: محمد بن خير الإشبيلي، "فهرسة ابن خير الإشبيلي". تحقيق محمد فؤاد منصور، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٢٣.

(٤) محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٢م)، ١٠: ٤٩١؛ والذهبي، "معرفة القراء الكبار"، ١: ١٧٢.

(٥) انظر: حاجي خليفة، "كشف الظنون عن أسامي الفنون". (ط بدون، بغداد: مكتبة المثني، ١٩٤١م)، ٢: ١٤٤٩.

وأشار مكّي إلى عدد القراء فيه، فقال: وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلا، وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي[١].

وقد روى كثير من المصنّفين عن كتاب القراءات لأبي عبيد، ونقلوا عنه كثيرا من النصوص، ومن هؤلاء:

- ابن مجاهد في كتابه «السبعة».
- النحاس في «إعراب القرآن».
- السخاوي في كتابيه: «فتح الوصيد»، و«جمال القراء».
- أبو شامة في كتابيه: «المرشد الوجيز» و«إبراز المعاني».
- وبعض النصوص المنقولة بواسطة مصادر أخرى، كما في «معرفة القراء للذهبي»، و«غاية النهاية» لابن الجزري.

أما اختيار أبي عبيد فهو مذكور في بعض كتب القراءات، ومنها:

- كتاب المنتهى لأبي الفضل الخزاعي[٢] (ت٤٠٨هـ)، فهو متضمن لاختيار أبي عبيد.
- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي[٣] (ت٤٦٥هـ)، وغيرها.

وبناء على ما تقدم فإن كتاب القراءات لأبي عبيد كان موجودا ومتداولا في القرون

(١) انظر: مكي بن أبي طالب القرطبي، "الإبانة عن معاني القراءات". تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ط بدون، مصر: دار النهضة للطبع والنشر، ت بدون)، ٣٨.
وإسماعيل القاضي هو: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي، روى القراءة عن قالون، وعن أحمد بن سهل عن أبي عبيد، وعن نصر بن علي الجهضمي، صنف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما. روى عنه القراءة ابن مجاهد، وابن الأنباري وغيرهما، توفي سنة (٢٨٢هـ). انظر: أبو بكر الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد". تحقيق د. بشار عواد، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ٢٧٢/٧؛ وابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ١٦٢.

(٢) قام بتحقيقه د/ محمد شفاعت رباني في رسالة علمية بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ، وقد طبع بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

(٣) مطبوع بعدة تحقيقات، منها: تحقيق الشيخ: جمال بن السيد رفاعي الشايب، طبعة مؤسسة سما للنشر والتوزيع. وتحقيق د. خالد أبو الجود، طبعة دار البشير، الإمارات. وتحقيق: أ.د. عمر حمدان وتغريد حمدان، طبعة كرسي الشيخ يوسف جميل، جامعة طيبة.

الأولى بدليل النقولات التي كانت تمتلئ بها بطون الكتب حتى جاء عصر الذهبي –رحمه الله– الذي أخبر بأنه لم يره، ولم يتم الوقوف عليه حتى عصرنا هذا فيما أعلم.

ولقد قام عدد من الباحثين بجمع القراءات والنصوص المنقولة منه، وجَمْع اختيارات أبي عبيد وجهوده في علم القراءات، ومن ذلك:

١ – «أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت٢٢٤هـ) حياته وجهوده في دراسة القراءات» للدكتور: غانم قدوري الحمد، منشور في العدد التاسع من مجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٢ – اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام ومنهجه في القراءة» للدكتور: محمد بن موسى بن حسين نصر، رسالة دكتوراه بقسم القراءات وعلوم القرآن بجامعة القرآن الكريم والدراسات العليا بالسودان، ط١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٣ – «جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في القراءات وتحقيق اختياره في القراءة» للدكتور: أحمد بن فارس السلوم، طبعة دار الحزم، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٤ – «كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلّام» جمع ودراسة الدكتور: جاسم الحاج جاسم الدليمي، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٥ – «اختيارات أبي عبيد القاسم بن سلّام في القراءات جمعا ودراسة» للباحث: عبد الباقي بن عبد الرحمن سيسي، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقفات مع أوليته:

وبعد أن ثبت لدينا أنّ لأبي عبيد كتابا في القراءات كما تقدم نستطيع أن نتأمل الوقفات التالية:

١ – أن من أثبت أوّليّة أبي عبيد في التأليف هو الإمام ابن الجزري إمام القراء وعمدة المحققين في هذا الفنّ.

٢ – قوله: إمام معتبر، ربما يدل ظاهره على أن هناك من سبقه إلى التأليف، لكن لم يكن لتآليفهم الاعتبار المراد عند أهل الفنِّ، إما لمكانة مؤلِّفه، أو لقيمة كتابه، أو باعتبار شهرته واستفادة المؤلفين منه ونقلهم عنه، وهذا كله متحقق في أبي عبيد وكتابه.

٣- عصر أبي عبيد المتقدم فهو متوفى سنة (٢٢٤هـ)، حيث عاش في القرنين الثاني والثالث الهجري، أي بعد استقرار القراءات، وهو قريب عهد بالقراء السبعة، فقد أخذ عن الكسائي كما تقدم.

٤- أن مقومات الأوّليّة متوفرة لدينا، فالمؤلف (أبو عبيد) أحد الأعلام في القراءات وغيرها، وكتابه (القراءات) مثبت في المصادر إثبات نسبته إلى مؤلِّفه، ونصوص منقولة عنه، مما يرجح لديّ أنه أول من ألّف في القراءات مع اعتبار القيد الذي ذكره ابن الجزري وهو قوله: «أول إمام معتبر» والله أعلم.

ثانيًا: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير (ت٢٤٦هـ).

الأقوال الواردة في أوليته:

ذُكِرَ في ترجمته أنه أول من جمع القراءات

ذكر ذلك الذهبي فقال: ويقال: إنه أول من جمع القراءات وألَّفها[١].

وابن الجزري حيث قال: أول من جمع القراءات[٢].

التعريف به بإيجاز:

ولد سنة بضع وخمسين ومائة في دولة المنصور[٣].

قال عنه الذهبي: مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته.

وقال ابن الجزري: إمام القراء، وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط.

وقال الأهوازي: رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك شيئا كثيرا، وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرا، وذهب بصره

(١) انظر: الذهبي، "معرفة القراء الكبار"، ١: ١٩١؛ وصلاح الدين الصفدي، " الوافي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ط بدون، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ١٣: ٦٥.

(٢) ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٢٥٥؛ وابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ١: ١٣٤؛ وخير الدين الزركلي، "الأعلام". (ط١، م بدون، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٢: ٢٦٤.

(٣) انظر: الذهبي، "سير الأعلام النبلاء"، ٩: ٤٢٣.

في آخر عمره، وكان ذا دين وخير[١].

وقد طال عمره، وقُصِدَ من الآفاق، وازدحم عليه الحذّاق؛ لعلو سنده وسعة علمه[٢].

وقد قرأ على كثير من الشيوخ، ذكر منهم ابن الجزري ثمانية، منهم الكسائي من القراء السبعة، ومنهم رواة بعض القراء كإسماعيل بن جعفر عن نافع، وسليم عن حمزة، ومحمد بن سعدان عن حمزة، ويحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي عمرو، وغيرهم. بل هو أحد رواة أبي عمرو البصري، والكسائي.

أما تلاميذه فكُثُر، عدّ ابن الجزري خمسين راويا ممن قرأوا عليه، منهم أحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأبو جعفر أحمد بن فرح، وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم[٣]. توفي سنة (٢٤٦هـ).

نبذة عن كتابه:

أثبتت كتب التراجم أن له كتابا في القراءات، قال الذهبي: وصنف في القراءات[٤].

وقال السخاوي: وصنف كتابا في القراءات[٥]. وذكر الصفدي مثله[٦].

وقد ذكر له أصحاب التراجم عدة كتب في مجالات عدة، ولم يذكروا من كتب القراءات إلا كتابا واحدا، وكتاب القراءات المذكور له هو كتاب «قراءات النبي صلى الله عليه وسلم»، وكذا ذكره الزركلي[٧]، وغيره.

وقد قام بتحقيقه شيخنا الأستاذ الدكتور/ حكمت بشير ياسين[٨].

---

(١) انظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ١٩٢؛ وابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٢٥٥.

(٢) انظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ١٩١.

(٣) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٢٥٥.

(٤) انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٩: ٤٢٤.

(٥) انظر: علم الدين علي بن محمد السخاوي، "فتح الوصيد في شرح القصيد". تحقيق د. مولاي محمد الإدريسي. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ١: ١٥٥.

(٦) انظر: الصفدي، "الوافي بالوفيات"، ١٣: ٦٥.

(٧) انظر: الزركلي، "الأعلام "، ٢: ٢٦٤.

(٨) بعنوان: «جزء فيه قراءات النبي ﷺ»، (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨).

وقد ذكر فيه المصنف أسانيده من قراءة أبي عمرو البصري، ويسوق الروايات التي وصلته عن شيوخه إلى النبي ﷺ مرتبا على سور القرآن، فيذكر في كل سورة ما وصله من القراءات مسندا إلى شيوخه، فبلغت الروايات المسندة فيه (١٣٣) رواية.

وقفات مع أوليته:

١ – أن من أثبت أوّليّة الدوري في التأليف هو الإمام ابن الجزري رحمه الله، وذكر ذلك على سبيل الإخبار والجزم حيث قال: أول من جمع القراءات. بينما ذكر ذلك الذهبي من غير جزم فقال: ويقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها.

٢ – أن الأوّليّة متوفرة في المؤلِف والمؤلَّف، فالدوري أحد رواة أبي عمرو البصري والكسائي وغيرهم، فهو إمام في القراءة، وكتابه مثبت في مصادر ترجمته كما تقدم.

٣ – عصره المتقدم، حيث عاش في القرنين الثاني والثالث، وعاصر القراء السبعة وأخذ عن بعضهم، وكانت وفاته سنة (٢٤٦هـ).

وبالرجوع إلى أبي عبيد المتقدم ذكره فيما مضى، نجد أن الدوري وأبا عبيد عاشا في عصر واحد، حيث كانا جميعا في بغداد، وأثبتت المصادر اجتماعهما في مجلس واحد، فمن ذلك ما حدّث به أبو عمر الدوري قال: كان أبو عبيد عندي، فقرأ غلام ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ [الزمر: ٩] بالتخفيف، فقال أبو عبيد: ما هذا؟ بانتهار، فقلت: حمزة، فقال: ما علمت...[(١)]

ثالثًا: سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ).

الأقوال الواردة في أوليته:

ذُكِر في ترجمته أنه أول من صنّف في القراءات.

ذكر ذلك ابن الجزري حيث قال: وأحسبه أول من صنف في القراءات[(٢)].

التعريف به بإيجاز:

قال الذهبي: نحوي البصرة، ومقرئها في زمانه، وإمام جامعها[(٣)].

(١) انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد"، ٩: ٨٩.

(٢) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٣٢٠.

(٣) انظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٢١٩.

وقال ابن الجزري: إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، وكان يخرج الْمُعمّى، وكان إمام جامع البصرة، وله تصانيف كثيرة.

وقال: وله اختيار في القراءة رويناه عنه، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [١٢٠].

أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، ويقال: عرض على سلام الطويل، وأيوب بن المتوكل، وروى الحروف عن إسماعيل بن أبي أويس، والأصمعي، ومحمد بن يحيى القطعي، وسعيد بن أوس.

روى عنه القراءةَ كثيرٌ من الرواة، عدّ منهم ابن الجزري عشرة، منهم: يموت بن المزرع، وأبو بكر ابن دريد، وأحمد بن حرب، وغيرهم.

توفي سنة (٢٥٥هـ)[(١)].

نبذة عن كتابه:

ذكر أصحاب التراجم أن لأبي حاتم كتابا في القراءات، ذكر ذلك ابن النديم[(٢)]، وياقوت الحموي[(٣)]، وابن خلكان[(٤)]، والسيوطي[(٥)]، والداوودي[(٦)]، وغيرهم.

وقال ابن حبان: وهو الذي صنّف في القراءات[(٧)].

---

(١) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٣٢٠.

(٢) انظر: أبو الفرج ابن النديم، "الفهرست". تحقيق إبراهيم رمضان، (ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ٥٥.

(٣) انظر: شهاب الدين ياقوت الحموي، "معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق إحسان عباس، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ٣: ١٤٠٧.

(٤) انظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس، (ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٠٠م)، ٤٣٢/٢.

(٥) انظر: جلال الدين السيوطي، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط بدون، لبنان- صيدا: المكتبة العصرية، ت بدون)، ١: ٦٠٦.

(٦) انظر: شمس الدين الداوودي، "طبقات المفسرين". (ط بدون، بيروت: دار الكتب العلمية، ت بدون)، ١: ٢١٧.

(٧) انظر: محمد بن حبان الدارمي، "الثقات". إشراف د. محمد عبد المعيد خان، (ط١، الهند: دائرة =

وقد سماه ابن جني بكتاب القراءات الكبير، وساق عنه خبرا في كتابه الخصائص فقال: وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القِرميسيني عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه الكبير في القراءات، قال: قرأ عليَّ أعرابي بالحرم: طيبي لهم وحسن مآب، فقلت: طوبى، فقال: طيبي، فأعدت فقلت: طوبى، فقال: طيبي، فلما طال عليَّ قلت: طوطو، قال: طي طي[(١)]. ونقله عنه ابن منظور في لسان العرب[(٢)].

وقال الأزهري: وله كتاب في قراءات القرآن جامع، قرأه علينا بهَرَاة أبو بكر بن عثمان[(٣)].

وقال القفطي: وكتابه في القراءات مما يفخر به أهل البصرة، فإنه أجل كتاب صُنِّف في هذا النوع إلى زمانه[(٤)].

وقد ذكر الفيروزآبادي أهمية هذا الكتاب عند البصريين حيث قال: ولأهل البصرة أربعة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض، كتاب العين للخليل بن أحمد، وكتاب سيبويه، وكتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب أبي حاتم في القراءات[(٥)].

وكتابه هذا مفقود، لكن قراءة واختيارات أبي حاتم موجودة في بطون كتب القراءات، ومبثوثة في ثنايا بعض الكتب المؤلفة قديما، ومن ذلك:

=

المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، ٢: ٢٩٣.

(١) انظر: أبو الفتح عثمان ابن جنّي، "الخصائص". (ط٤، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ت بدون)، ١: ٧٦.

(٢) انظر: محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١: ٥٦٤.

(٣) انظر: محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١: ٢٠.

(٤) انظر: علي بن يوسف القفطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م)، ٢: ٦٣.

(٥) انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة". (ط١، م بدون، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ١٥١.

- كتاب البِشَارَة من الإِشَارَة في القراءات العشر واختيار أبي حاتم لعبد الحميد بن منصور العراقي[١] (ت٤٢٠هـ) تقريبا.
- كتاب الإيضاح في القراءات العشر واختيارات أبي عبيد وأبي حاتم لابن أبي عمر الأندرابي[٢] (ت٥٠٠هـ) تقريبا.
- كتاب الغاية في القراءات العشر لابن مهران[٣] (ت٣٨١هـ)، فهو متضمن لاختيار أبي حاتم.
- كتاب المنتهى لأبي الفضل الخزاعي (ت٤٠٨هـ)، فهو متضمن لاختيار أبي حاتم أيضا.
- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي (ت٤٦٥هـ)، وغيرها.

أما ما يتعلق بجمع قراءاته واختياراته فمن ذلك:

١- «أبو حاتم السجستاني والدراسات القرآنية-قراءة وتوجيها وإعرابا للقرآن الكريم» للباحثة: يسرى محمد ياسين الغباني-رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٨-١٤٠٩هـ، وغيرها.

٢- اختيارات أبي حاتم السجستاني في القراءات-جمعا ودراسة» للباحث: سعود بن عبد العزيز الغنيم-رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

وقفات مع أوليته:

ثبت لدينا أن لأبي حاتم كتابا في القراءات، عن طريق كتب التراجم، أو الناقلين عنه،

(١) وهو شرح لكتاب أبيه المسمى بـ«الإشارة في القراءات العشر» لمنصور بن أبي نصر العراقي، قال ابن الجزري: وقفت عليه ولا بأس به. "غاية النهاية"، ١: ٣٦١. له نسخة في معهد الاستشراق بطرسبورغ. انظر: "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات القراءات"، ٣٢.

(٢) حققته: منى عدنان غني، في رسالة دكتوراه بكلية التربية للبنات بجامعة تكريت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، وحققه أيضا د/ سامي عمر صبّة، في رسالة دكتوراه بجامة أم القرى، ١٤٢٩هـ.

(٣) مطبوع بتحقيق: محمد غياث الجنباز، طبعة دار الشواف للنشر والتوزيع، (ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م؛ ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩٠م).

أو المؤلفين في قراءته واختياره قديما وحديثا، ولنا في ذلك عدة وقفات:

١ – أن الذي أثبت أوّليته في التأليف هو الإمام ابن الجزري رحمه الله، وحسبك به، فهو علّامة هذا الفنّ، والخبير به وبرجاله، حيث قال: وأحسبه أول من صنّف في القراءات كما تقدم.

وقوله: وأحسبه أي أظنه أو أعتقده، وقد يأتي بمعنى اليقين.

٢ – أن أوّليته في التأليف في القراءات قائمة، فهو أحد الأئمة القراء، وكتابه في القراءات ثابت كما تقدم، وقد أثنى عليه بعض أصحاب التراجم، وكان متداولا مشهورا.

٣ – تَقَدُّمُ عصرِهِ رحمه الله، فقد عاش في القرنين الثاني والثالث، بل أخذ عن يعقوب الحضرمي أحد القراء العشرة، وعاصر القراء المشهورين، وكان تدوينه للقراءات بعد استقرارها، وفي أول عصر تدوينها.

خلاصة الوقفات في أوّليّة من صنف في القراءات:

تحصّل لنا مما سبق أن هناك ثلاثة أعلام كلهم وصفوا بالأوّليّة في التصنيف في القراءات، وهم:

١ – أبو عبيد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ)

٢ – أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت٢٤٦هـ)

٣ – أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت٢٥٥هـ).

ومن الملاحظ أنهم اشتركوا في عدة أمور، منها:

١ – أنهم عاشوا جميعا في عصر واحد، وهو القرن الثاني والثالث الهجري.

٢ – أنهم تلقوا وأخذوا عن بعض القراء العشرة، فقد عاصروهم وتتلمذوا على أيديهم.

٣ – أن تصانيفهم في القراءات كانت بعد استقرار القراءات وبداية التدوين فيها، فكانوا من السابقين للتأليف، والمبادرين للجمع والتصنيف.

٤ – أن من وصفهم بأنهم أول من ألّف في القراءات هو الإمام ابن الجزري رحمه الله إمام القراء وعمدة أهل الأداء، فقوله معتبر؛ لمعرفته بأئمة القراءة وبمؤلفاتهم، واطلاعه الواسع على جهودهم، ووقوفه على مؤلفاتهم أو عمّن نقل عنهم من أئمة الشأن.

وهذه الأوّليّة لها عدة اعتبارات، متعلقة بالمؤلِّف والمؤلَّف، أو اعتبارات أخرى مؤثرة في تلك الأوّليّة.

أما ما يتعلق بالمؤلِّف والمؤلف، فمنها:

١ – المكانة العلمية للمؤلِّف.

٢ – ثبوت الكتاب لمؤلفه.

٣ – قيمة الكتاب العلمية.

٤ – شهرة الكتاب وتداوله.

ولو استعرضنا هذه الاعتبارات وطبقناها على هؤلاء الأئمة الثلاثة، لوجدناهم كلهم أئمّةً أعلامًا، برعوا في علم القراءات وتلقوه عن كبار القراء. وأيضا تآليفهم في القراءات ثابتة ومعروفة عند أهل عصرهم، فلكل واحد منهم كتاب في القراءات ذو قيمة علمية، وأهمية بالغة؛ كونهم حازوا قصب السبق وسبقوا أقرانهم في التأليف في الفنّ، وكتبهم التي صنفوها مثبتة في تراجمهم، ومتداولة ومعروفة في عصرهم، اطّلع عليها بعض الأعلام، وأفادوا منها.

أما القيمة العلمية للكتاب فتختلف من مؤلف لآخر، بحسب ما حوته من قراءات، وما جمَعَتْهُ من روايات، وهي في ذلك تتمايز وتتفاوت، فنجد أن كتاب أبي عبيد حوى خمسة وعشرين قارئا مع القراء السبعة. بينما كتاب أبي عمر الدوري حوى قراءات مسندة عن شيوخه إلى النبي ﷺ، وهي متفرقة في سورها، متفاوتة في قلتها وكثرتها.

أما كتاب أبي حاتم فجاء الثناء عليه بما يدل على أهميته وقيمته العلمية وأنه مما يفخر به أهل البصرة.

أما الاعتبارات الأخرى المؤثرة في إثبات الأوّليّة لهؤلاء الأعلام، فمنها:

١ – العصر الذي عاش فيه هؤلاء الأعلام الثلاثة، فقد عاشوا جميعا في عصر واحد– في آخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث– وهي بداية عصر التأليف والتدوين في القراءات، وبين وفاة الأول منهم سنة (٢٢٤هـ) إلى وفاة الثالث سنة (٢٥٥هـ) إحدى وثلاثون سنة، بمعنى أن تأليفهم كان في تلك الفترة التي عاشوا فيها سويا، ولا يمكن الجزم بأسبقية وأوّليّة من ألّف منهم أوّلاً. فمن المحتمل أنهم ألّفوا في زمن ووقت واحد أو متقارب، وعليه فسنة الوفاة هنا ليس لها كبير اعتبار، فربما يكون المتأخر وفاة هو الأسبق بالتأليف، ويحتمل أن يكون الأول وفاة هو السابق بالتأليف أيضا، فكل ذلك محتمل، والله أعلم.

٢ – أن من نقل أوّليّة أولئك الأعلام في التأليف هو الإمام ابن الجزري رحمه الله، وحسبك به؛ فهو إمام المحققين في هذا العلم، وقد أتى إخباره عنهم في مصدرين مختلفين، فأبو عبيد ذكره في كتابه «النشر»، وأبو عمر الدوري وأبو حاتم أخبر عنهما عندما ترجم لهما في كتابه «غاية النهاية» كما تقدم ذكره.

ولعلنا نقف عند مصادره في غاية النهاية، حيث ذكرها في مقدمة كتابه فقال: «وأتيت فيه على جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني، وأبي عبد الله الذهبي، وزدت عليهما نحو الضعف...»

وعند التأمل في تلك المصادر نستنتج أن تعددها أدّى إلى تعدد من وصفوا بأنهم أول من ألف في علم القراءات؛ لأن إخبار ابن الجزري رحمه الله عن أبي عمر الدوري بأنه أول من جمع القراءات إنما كان بناء على ما ذكره الذهبي في «معرفة القراء»، فقد نقل منه هذه الأوّليّة.

أما إخباره عن أبي حاتم، فليس عن طريق الذهبي، ويحتمل أن يكون من كتاب الداني، أو من غيره، فاختلاف موارده في «غاية النهاية» ولّد لدينا أكثر من صاحب أوّليّة في التأليف في هذا العلم، والله أعلم.

وبناء على ما تقدم أقول بأن الأوّليّة ثابتة لهم جميعا، لكنها أوّليّة متفاوتة، ويمكن الجمع بينها على النحو الآتي:

١ – أن إخبار ابن الجزري بأن الدوري أول من جمع القراءات إنما هو على الإطلاق، فيراد به التأليف في القراءات مطلقا، لأن كتابه في القراءات لم يستوعب قراءة القراء المشهورين جميعا، بل حوى القراءة المسندة إلى شيوخه، وهي روايات معدودة كما تقدم.

٢ – أما أبو عبيد فهو أول إمام معتبر، أي عند أهل الفنّ، أو أهل عصره، وذلك لاستقرار القراءات، لأنها صارت عِلْمًا مستقلًّا بذاته، معروفًا بقُرَّائه ورواته. فقد ضمَّنَ كتابه هؤلاء القراء وجعلهم خمسة وعشرين قارئا مع القراء السبعة المشهورين اليوم.

٣ – أما أبو حاتم فهو أوَل من ألّف باعتبار قيمة كتابه وشهرتِه وتداولِه على نطاق واسع بين أهل عصره. فلربما طغى كتابه على غيره، حتى شاع وذاع صِيتُه فلم يعرف الناس مؤلَّفاً قبله. والله أعلم.

المطلب الثاني: التصنيف في السبعة، وفيه عَلَمٌ واحد:

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ).

الأقوال في أوّليته:

قال مكي بن أبي طالب: وأول من اقتصر على هؤلاء –يعني القراء السبعة– أبو بكر بن مجاهد(١).

وقال ابن الجزري رحمه الله: شيخ الصَّنعة، وأول من سبع السبعة(٢).

وعندما ذكر بداية التدوين والتصنيف في علم القراءات ذكر المؤلفات وعدّدها ابتداء من المائة الثالثة حتى أتى على أبي بكر بن مجاهد فقال: أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط(٣).

وقال السخاوي: فكان أبو بكر بن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء السبعة، وصنف كتابه في قراءاتهم، واتبعه الناس على ذلك، ولم يسبقه أحد إلى تصنيف قراءة هؤلاء السبعة(٤).

وقال حاجي خليفة: وهو أول المسبِّعين، يعني من اقتصر على قراءة السبعة فقط(٥).

التعريف عنه بإيجاز:

ولد سنة (٢٤٥هـ) ببغداد.

قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظائره من أهل صناعته، مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه(٦).

وقال ابن الجزري: وَبَعُدَ صيته، واشتهر أمره، وفاق نظرائه، مع الدين والحفظ والخير(٧).

---

(١) انظر: مكي، "الإبانة"، ٨٧.

(٢) انظر: ابن الجزري، " غاية النهاية"، ١: ١٣٩.

(٣) انظر: ابن الجزري، "النشر"، ١: ٣٣-٣٤.

(٤) انظر: علم الدين علي بن محمد السخاوي، "جمال القراء وكمال الإقراء". تحقيق د. علي حسين البواب، (ط١، مكة المكرمة: مكتبة التراث، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ٢: ٤٣٢.

(٥) انظر: خليفة، "كشف الظنون"، ٢: ١٤٤٨.

(٦) انظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٢٧١.

(٧) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ١٤٢.

وقال الذهبي: وكان ثقة حجة، ولقد سمع من طائفة كبيرة من الأئمة، ذكرهم في صدر كتابه «السبعة»، وتصدر للإقراء، وازدحم عليه أهل الأداء، ورُحِل إليه من الأقطار، وبَعُدَ صيته[١].

وقال ابن الجزري: ولا أعلم أحدا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه. حكى ابن الأخرم أنه وصل إلى بغداد فرأى في حلقة ابن مجاهد نحوا من ثلاثمائة مصدر، وقال علي بن عمر المقري: كان ابن مجاهد له في حلقته أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس، توفي سنة (٣٢٤هـ)[٢].

نبذة عن كتابه:

يعتبر كتاب السبعة لابن مجاهد من أهم كتب القراءات المؤلفة في هذا العلم، فهو أول من جمع قراءات الأئمة السبعة المشهورين في كتاب واحد. وكتابه «السبعة» ثابت له ومذكور في كتب التراجم، وهو معروف ومشهور ومتداول منذ تأليفه حتى عصرنا هذا، ويعتبر من أصول علم القراءات المعتبرة.

قال الذهبي في ترجمته: مصنف كتاب القراءات السبعة[٣]. وقال: مصنف كتاب السبعة[٤].

وقال الصفدي: مصنف السبعة[٥]، وكذلك ذكر ياقوت الحموي[٦]، والسبكي[٧]، وحاجي خليفة[٨]، وغيرهم.

وهو مطبوع ومتداول، من أقدم طبعاته تلك التي كانت بتحقيق د. شوقي ضيف- طبعة دار المعارف- مصر- ١٤٠٠هـ.

(١) انظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٢٧٠.

(٢) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ١٤٢.

(٣) انظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٢٦٩.

(٤) انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٥: ٢٧٢.

(٥) انظر: الصفدي، "الوافي بالوفيات" ٨: ١٣٠.

(٦) انظر: الحموي، "معجم الأدباء"، ٢: ٥٢١.

(٧) انظر: تاج الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط١، م بدون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، ٣: ٥٧.

(٨) انظر: خلفية، "كشف الظنون"، ٢: ٤٤٩.

وهناك العديد من الدراسات حول الكتاب ومؤلفه، ومنها:

١- «كتاب السبعة لابن مجاهد-عرضا ودراسة» تأليف د. أحمد بن سعد المطيري- من إصدارات كرسي القرآن الكريم وعلومه – بجامعة الملك سعود- الإصدار العاشر.

٢- «ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات» للباحث: خلف الجبوري- رسالة ماجستير- بجامعة تكريت- ١٩٩٧م.

وغير ذلك من الدراسات والأبحاث التي تبرز مكانة ابن مجاهد وقيمة كتابه العلمية.

وقفات مع أوّليته:

أوّليّة ابن مجاهد في تسبيع السبعة ثابتة بنقولات العلماء المتقدمين، وبواقع كتابه الذي بين أيدينا.

وقد نصّ بعض المتقدمين على أنه أول من سبّع السبعة كما تقدم.

ولو تأملنا كتاب السبعة لابن مجاهد واستعرضنا الكتب المؤلفة قبله لوجدنا أنه أول مؤلَّف في قراءات الأئمة السبعة، فكل المؤلفات قبله زادت على السبعة أو نقصت عنهم.

فالأوّليّة في تسبيع السبعة ثابتة لابن مجاهد لا ينازعه فيها أحد، بنقل الأئمة المتقدمين، وبواقع كتابه المتضمن لقراءات الأئمة السبعة المشهورين، وسَبْقِه جميعَ المؤلفين في السبعة. والله أعلم.

المطلب الثالث: في النظم في السبعة: وفيه علم واحد:

الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير (ت٣٧٨هـ).

الأقوال في أوّليته:

قال ابن الجزري رحمه الله:

ونظم كتابا في القراءات السبع، وهو أول من نظمها، رواها عنه أحمد بن محمد العتيقي[(١)].

وقال حاجي خليفة: أول من نظم كتابا في القراءات السبع الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير[(٢)].

(١) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٢٤٣.

(٢) انظر: خليفة، "كشف الظنون"، ٢: ١٣١٧.

التعريف به بإيجاز:

قال ابن الجزري: الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير[١].

وسمّاه الخطيب البغدادي: الحسين بن علي بن ثابت أبو عبد الله المقرئ[٢]، وكذلك الصفدي، قال فيه: الحسين بن علي بن ثابت المقرئ[٣].

قرأ على أبي بكر بن الأنباري، وكان حافظا ذكيا، ولد أعمى، وكان يحضر مجلس ابن الأنباري ويحفظ ما يملي.

توفي سنة (٣٧٨هـ)[٤].

نبذة عن نظمه:

أثبتت كتب التراجم أنه نظم كتابا في القراءات السبع.

قال الخطيب البغدادي: صاحب القصيدة في قراءة السبعة، رواها لنا عنه أحمد بن محمد العتيقي[٥]. وقد عملها في وقت النَّقَّاش وأعجب به النَّقَّاش وشيوخ زمانه، وقال العتيقي: وكان قد أملى هذه القصيدة في جامع المنصور، ولم يتم إملاؤها، واعتلّ، وقد بلغ الإملاء إلى سورة القصص، فمضيت مع أبي الحسين البيضاوي وأبي عبد الله بن الآبنوسي فقرأنا عليه باقيها في داره، ومات وما حصلت تامة لأحد إلا لنا. ا.هـ[٦].

فهذا وصف لهذه المنظومة من تلميذه الذي قرأها عليه.

---

(١) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٢٤٣.

(٢) انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد"، ٨: ٦٢٨.

(٣) انظر: الصفدي، "الوفي بالوفيات"، ١٣: ١٣.

(٤) انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد"، ٨: ٦٢٨؛ الصفدي، "الوفي بالوفيات"، ١٣: ١٣؛ ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٢٤٣.

(٥) هو: أحمد بن محمد، أبو الحسن البغدادي العتيقي، سمع من علي الرزّاز، ومحمد بن المظفر، وتمّام الرازي، وغيرهم، حدث عنه: ولده أبو غالب محمد بن أحمد، وأبو عبد الله بن أبي الحديد، وعبد المحسن بن محمد الشيحي، وغيرهم، توفي سنة (٤٤١هـ). انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٣: ٢٣٩.

(٦) انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد"، ٨: ٦٢٨.

وقال الصفدي: صاحب المنظومة في القراءات السبعة، رواها عنه أحمد بن محمد العتيقي[١].

وهذه القصيدة مفقودة وغير مشهورة ولم يتم تداولها، والذي يرجح ذلك ما تقدم ذكره من أنه لم يتم إملاؤها كاملة بسبب مرض مؤلفها رحمه الله، وأنها لم تتم لأحد إلا للثلاثة المتقدم ذكرهم. مما يوحي بعدم شهرتها وقلة انتشارها. والله أعلم.

وقفات مع أوّليته:

١ – أن من أثبت أوّليته في نظم القراءات السبع هو إمام الفنّ وعمدة المحققين الإمام ابن الجزري رحمه الله.

٢ – أن قصيدته مثبتة في كتب التراجم ومروية عنه من طريق تلميذه العتيقي، بل تم إملاؤها في جامع المنصور، كما تقدم ذكره.

٣ – عصر الناظم المتقدم يوحي بثبوت أوّليته في نظم هذه القصيدة، فهو متوفى سنة (٣٧٨هـ).

٤ – سبب عدم انتشار هذه المنظومة وتداولها وعدم شيوعها هو قلة رواتها؛ فهي لم تتم لأحد كاملة إلا للرواة الثلاثة المتقدم ذكرهم.

وبناء على ما تقدم نستطيع الجزم بأن الحسين بن عثمان بن ثابت الضرير (ت٣٧٨هـ) هو أول من نظم في القراءات السبع – والله أعلم.

(١) انظر: الصفدي، "الوافي بالوفيات"، ١٣: ١٣.

المبحث الثاني: أوائل المصنفين في مسائل تتعلق بعلم القراءات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في التصنيف في وجوه القراءات وأسانيدها، وفيه عَلَم واحد:

هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العَتَكِي البصري الأزدي مولاهم (توفي قبل المائتين)

الأقوال في أوليته:

قال السخاوي: قال أبو حاتم: كان أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات، وألّفها، وتتبع الشاذ منها، فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور، وكان من القراء[١]. وذكره أيضا أبو شامة[٢]، وابن الجزري[٣].

وقال الصفدي: وهو أول من تتبع وجوه القرآن وألّفها، وتتبع الشاذ منها، وبحث عن إسناده[٤]، وكذا ذكره السيوطي[٥].

وقال الزركلي: وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها[٦].

التعريف به بإيجاز:

قال الخطيب البغدادي: القارئ النحوي الأعور، من أهل البصرة[٧].

وقال القفطي: كان صدوقا حافظا[٨].

وقال ابن الجزري: علامة صدوق نبيل[٩].

---

(١) انظر: السخاوي، "جمال القراء"، ١: ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) انظر: أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز". تحقيق طيار آلتي قولاج، (ط بدون، بيروت: دار صادر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، ١٨١.

(٣) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢: ٣٤٨.

(٤) انظر: الصفدي، "الوافي بالوفيات"، ٢٧: ١٢٣.

(٥) انظر: السيوطي، "بغية الوعاة"، ٢: ٣٢١.

(٦) انظر: الزركلي، "الأعلام"، ٨: ٦٣..

(٧) انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد"، ١٦: ٥.

(٨) انظر: القفطي، "إنباه الرواة"، ٣: ٣٦٢.

(٩) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢: ٣٤٨.

وقال الزركلي: عالم بالقراءات والعربية[١].

وقال الوراق: كان هارون يهوديا، فطلب القراءة فصار رأسا. وقد أسلم وحسن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه. وقد وثقه يحيى بن معين وأبو داود، وقال الأصمعي: كان ثقة مأمونا[٢].

أما عن شيوخه، فقد روى القراءة عن كبار القراء كعاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النَّجود، وعبد الله بن كثير، وابن محيصن، وحميد بن قيس، وأبي عمرو بن العلاء عن عاصم، وعرض على عبد الله بن أبي إسحاق، وغيرهم. ويلاحظ أنه أخذ من كبار القراء المعروفين والمشهورين.

أما تلاميذه فكثر، منهم: علي بن نصير، ويونس بن محمد المؤدب، وشهاب بن شُرَنقة، ووهيب بن عمرو، وحجاج بن محمد، والنضر بن شميل، وشعيب بن إسحاق، وأحمد ابن محمد بن أبي عمر العتبي[٣].

وذكر ابن الجزري أنه توفي قبيل المائتين[٤].

فيما ذكره الذهبي ضمن وفيات سنة (١٦١-١٧٨هـ)[٥].

نبذة عن كتابه:

كان هارون الأعور من أصحاب القرآن، وقد كان رأسا في القراءة كما مرّ[٦]. وقد ذكر ابن الجزري أن له قراءة معروفة[٧].

وما ذكر مِنْ أنه تتبع وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ فبحث عن إسناده يدل على

(١) انظر: الزركلي، "الأعلام"، ٨: ٦٣.

(٢) انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد"، ١٦: ٥.

(٣) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢: ٣٤٨.

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) انظر: محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٢م)، وفيات سنة (١٦١-١٧٠هـ).

(٦) انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد" ١٦: ٥.

(٧) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢: ٣٤٨.

أنه ألف في هذا النوع من القراءات وهو وجوه القراءات المقروء بها، وبيان الشاذ منها، ودراسة أسانيدها؛ لمعرفة الأوجه الصحيحة من غيرها.

ومما يدل على أنه قام بهذا العمل وتصدى له تتمة الخبر المنقول عن أبي حاتم السجستاني في أوليته حيث قال: «فكره الناس ذلك، وقالوا: قد أساء حين ألفها، وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة عن أفواه أمة، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء». فهي موجودة ضمن نص السخاوي في جمال القراء[1]، وأبي شامة في المرشد الوجيز[2]، وغير موجودة ضمن النصّ الذي ذكره ابن الجزري عن أبي حاتم السجستاني.

وكتابه هذا عن وجوه القراءات وتتبع الشاذ منها والبحث في أسانيده لم يصل إلينا، لكن يظهر أنه اهتم بالروايات المسندة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم، ومن بعدهم. فقد قام بجمعها وتدوينها وإثباتها بسندها المروي عن شيوخه.

وقراءة هارون ومروياته المسندة مبثوثة في كتب القراءات والتفسير وغيرها، وقد قام بعض الباحثين ببيان منزلة هذا الإمام وجهوده في القراءات، ومن ذلك:

«هارون بن موسى الأعور منزلته وآثاره في علم القراءات» بحث قام به الدكتور ناصر المنيع، من إصدار الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، طبعة كنوز إشبيليا.

وقفات مع أوليته:

١ – أن من أثبت أوّليّة هارون بن موسى الأعور هو الإمام أبو حاتم السجستاني، وهو من كبار القراء والمشتغلين بهذا العلم، وقد نقل ذلك عن السجستاني كبار أئمة القراءات كالسخاوي وأبي شامة وابن الجزري وغيرهم.

٢ – أن أوليته ثابتة بالنص المنقول عنه في ذلك، فقد أخبر أبو حاتم السجستاني: أنه أول من تتبع وجوه القراءات وألفها، وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده، وهذا يدل على تأليفه في هذا المجال من مجالات علم القراءات.

٣– أن أوليته ثابتة أيضا بالنصوص المنقولة عنه، فهو صاحب قراءة كما تقدم، وقراءاته

(١) انظر: السخاوي، "جمال القراء" ١: ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) انظر: أبو شامة، "المرشد الوجيز" ، ١٨١.

واختياراته محفوظة في كتب العلماء المتقدمين، وقد أشرت إلى ذلك فيما تقدم.

٤ – أن عصره المتقدم يوحي بثبوت أوليته في هذا المجال، فقد عاش في القرن الثاني الهجري، وعاصر كبار القراء المشهورين.

٥ – تظهر أهمية هذه الأوّليّة في كونه ألف في جانب مهم من جوانب التأليف في القراءات، وهو بيان وجوه القراءات الصحيحة، والبحث عن الأسانيد وتتبعها، مما يدل على عنايته بالقراءات المسندة التي وصلت إليه. فكان تأليفه في جانب الأسانيد التي من خلالها تتبين القراءات الصحيحة من الشاذة، بمعنى أن تأليفه منحصر في ذلك الجانب، وليس على إطلاقه، وكان ذلك مما يمتاز به التأليف في تلك العصور المتقدمة، إذ كانوا يثبتون مروياتهم حسب أسانيدهم الموصلة لهم إلى ذلك.

وبناءً على ما تقدم نستطيع أن نجزم بأن هارون بن موسى الأعور هو أول من ألف في وجوه القراءات وتتبع الشاذ، وبحَث عن القراءات المسندة. والله أعلم.

المطلب الثاني: في ترتيب أبواب القراءات، وفيه عَلَم واحد:

علي بن عمر بن أحمد الإمام الحافظ أبو الحسن الدارقطني (ت٣٨٥هـ).

الأقوال في أوليته:

قال الخطيب البغدادي في ترجمته: أنه اضطلع بعلوم سوى علم الحديث، منها: القراءات، فإن له فيها كتابا مختصرا، جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب، وسمعت بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم ويحذون حذوه. ا.هـ[١].

وقد نقل ذلك ابن عساكر[٢]، والسبكي[٣].

وقال الذهبي رحمه الله: وهو أول من صنف القراءات، وعقد لها أبوابا قبل فرش

(١) انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد"، ١٣: ٤٨٧٩.

(٢) انظر: علي بن الحسن ابن عساكر، "تاريخ دمشق". تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، (ط بدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ٤٣: ٩٧.

(٣) انظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٣: ٤٦٢.

الحروف[١]. ونقله الزركلي[٢].

وقال ابن الجزري رحمه الله: وألف كتابا جليلا لم يؤلف مثله، وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش[٣].

فأوليته تتمثل في تصنيفه في القراءات على طريقة لم يسبق إليها، وهو أنه وضع أبواب الأصول قبل الفرش. حتى أصبح غالب المؤلفين يسلكون طريقته ويسيرون على نهجه في تآليفهم، فيبتدئون بأبواب الأصول ثم فرش الحروف في سورها. كما هو حال كثير من المصنفات في هذا العلم.

التعريف به بإيجاز:

ولد الدارقطني سنة (٣٠٦هـ).

قال الخطيب البغدادي: كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق، والأمانة، والثقة، والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب[٤].

وقال ابن خلكان: وتصدّر في آخر أيامه للإقراء ببغداد[٥].

وقال الحاكم: أبو الحسن صار واحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماما في القراء والنحويين[٦].

وقال الذهبي: وصنف التصانيف، وسار ذكره في الدنيا[٧].

وقال السبكي: الحافظ المشهور الاسم، صاحب المصنفات، إمام زمانه، وسيد أهل

(١) انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٦: ٤٥٠.

(٢) انظر: الزركلي، "الأعلام"، ٤: ٣١٤.

(٣) انظر: الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٥٥٨.

(٤) انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد"، ١٣: ٤٨٧.

(٥) انظر: ابن خلكان، "وفيات الأعيان"، ٣: ٢٩٧.

(٦) انظر: ابن عساكر، "تاريخ دمشق لابن عساكر"، ٤٣: ٩٦؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء للذهبي"، ١٦: ٤٥٠؛ ابن الجزري، "غاية النهاية لابن الجزري"، ١: ٥٥٩.

(٧) انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٦: ٤٥٠.

عصره، وشيخ أهل الحديث[١].

وقال ابن الجزري: صاحب التصانيف، وأحد الأعلام الثقات، عرض القراءات على كبار القراء كأبي بكر النَقَّاش، وأبي الحسن بن المنادى، ومحمد بن الحسين الطبري وغيرهم، وسمع كتاب السبعة من ابن مجاهد، وتصدّر للإقراء في آخر عمره، ورحل إلى مصر والشام وهو كبير فأفاد، وروى عنه خلق وأئمة كبار. توفي سنة (٣٨٥هـ)[٢].

نبذة عن كتابه:

برز الإمام الدارقطني في عدة علوم، منها علم القراءات، فقد كان من الأئمة القراء كما تقدم.

قال عنه الذهبي: كان من بحور العلم...مع التقدم في القراءات وطرقها[٣].

وقد أثبت المترجمون له أنه ألف كتابا مختصرا في القراءات، جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب، ذكر ذلك الخطيب البغدادي، وابن عساكر، والذهبي، والسبكي، وابن الجزري، كما تقدم.

وقد عدّد البغدادي مصنفاته، وذكر منها: «كتاب القراءات»[٤].

فكتابه في القراءات ثابت من عدة طرق، منها:

١ – كتب التراجم التي ذكرت ذلك، كما تقدم.

٢ – عن طريق الإمام ابن الجزري رحمه الله، حيث وصف كتابه وصفا يوحي باطلاعه على الكتاب ووقوفه عليه، حيث قال: وألف في القراءات كتابا جليلا لم يؤلف مثله. فقوله: جليلا لم يؤلف مثله، يدل على اطلاعه عليه، فلا يمكن أن يصفه بهذا الوصف ما لم يطلع عليه ويقف على مكانته وقيمته العلمية.

ثم قال أيضا: ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه. وهذه صريحة من

(١) انظر: السبكي، "طبقات الشافعية"، ٣: ٤٦٢.

(٢) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٥٥٩.

(٣) انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٦: ٤٥٠.

(٤) انظر: إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، "هدية العارفين –أسماء المؤلفين وآثار المصنفين". (ط بدون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ت بدون)، ١: ٦٨٤.

الإمام ابن الجزري رحمه الله في وقوفه على هذا الكتاب.

وقال أيضا: ولم يَكْمُل حسن كتاب جامع البيان، إلا لكونه نسج على منواله. يريد «جامع البيان للإمام الداني (ت٤٤٤هـ)» مما يوحي باطلاعه عليه ومقارنة المؤلفات بعده بصنيع مؤلفه، وكيف أنهم ساروا على طريقته، وسلكوا منهجه في تقديم أبواب الأصول قبل الفرش.

وبعد الاستقراء والبحث والتنقيب تبيّن لي أن كتاب القراءات للدارقطني مفقود.

ولم أطلع على من كتب في جهوده في هذا العلم خاصة، وهناك دراسات تناولت سيرته وآثاره، منها:

١- الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية للدكتور عبد الله ضيف الله الرحيلي، منشور، مكتبة الألوكة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢- الإمام الدارقطني رحمه الله، للشيخ سالم جمال الهنداوي، منشور، مكتبة الألوكة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

وقفات مع أوليته:

١- أن أوّليّة الإمام الدارقطني رحمه الله متمثلة في كونه نهج منهجا جديدا في التأليف في القراءات، وهو وضع أبواب الأصول قبل الفرش.

٢- أن النصَّ على هذه الأوّليّة أتى من كبار أئمة القراءات المعتنين بهذا الشأن كالإمام الذهبي وابن الجزري رحمهما الله.

٣- قول الإمام الذهبي: «وهو أول من صنف القراءات، وعقد لها أبوابا قبل فرش الحروف». لا يريد بذلك الأوّليّة المطلقة في التصنيف في القراءات، إنما يريد: صنفها على طريقة لم يسبق إليها، فلا يتضح معنى عبارته إلا بوصلها بمتعلّقها الذي بعدها، وهو عقد أبواب الأصول قبل الفرش، فالمراد أوّليّة محدّدة بمنهج معين وطريقة جديدة مبتكرة.

٤- أن عبارة الإمام ابن الجزري صريحة في أوليته، فقد نصّ على أنه أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش، بعد اطلاعه على كتابه كما تقدم.

٥- بالنظر إلى المؤلفات السابقة على عصر الإمام الدارقطني ككتاب السبعة لابن مجاهد وغيره نجد أنها قد خلت من تلك الطريقة، مما يؤكد أوليته في هذا المجال.

٦- أن الذين جاؤوا بعده من المؤلفين في علم القراءات هم الذين سلكوا مسلكه، ونهجوا طريقته في تصانيفهم، مما يدل على أنه سابق إلى تلك الطريقة وقائد اللواء في تلك المنهجية. وأول كتاب وصلنا في فَصْل الأصول عن الفرش متابعاً في ذلك الدارقطني هو كتاب المجزي في معرفة القراء السبعة وقراءاتهم لأبي بكر محمد بن أبي قاسم الحمزي (ت٣٨٩هـ)[١].

٧- بما أن كتاب الإمام الدارقطني في القراءات مفقود، ولم نطلع عليه، فنستطيع القول بأن أوليته في وضع أبواب الأصول قبل الفرش ثابتة بالنقل والوصف، نقل الأئمة الأعلام بتصنيفه بتلك الطريقة التي لم يسبق إليها، ووصف كبار القراء لما رأوه عن تلك المنهجية في ذلك التصنيف، ويؤيد ذلك القرائن التي أسلفت ذكرها.

المطلب الثالث: في شَرْحِ الشاطبية:

وفيه عَلَمان:

١- عبد الرحمن بن إسماعيل[٢]، أبو القاسم الأزدي التونسي يعرف بابن الحداد (ت٦٢٥هـ).

الأقوال في أوليته:

قال ابن الجزري رحمه الله: وعمل شرحا للشاطبيّة، ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها[٣].

والمرد بالشاطبية قَصَيدة «حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السبع» والمسماة بالشاطبية للإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (ت٥٩٠هـ) قال عنه ابن الجزري: ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفنّ، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفنّ، فإني لا أحسب أن بلدا من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظنّ أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به[٤].

(١) حُقِّق في رسالة دكتوراه بقسم القراءات بكلية الدعوة أصول الدين بجامعة أم القرى من الباحثة: أفنان بنت عزيز بن حمزة قبوري، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

(٢) اسم أبيه (بياض) في ترجمته، والمثبت من ترجمة الإمام الشاطبي، حيث ذكر من ضمن تلاميذه عبد الرحمن بن إسماعيل التونسي- وهو المراد. انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢: ٢٣.

(٣) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٣٦٦.

(٤) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢: ٢٠.

التعريف به بإيجاز:

قال عنه ابن الجزري: علامة أستاذ، ولد بعد الخمسين وخمسمائة، ورحل فقرأ على الشاطبي، وسمع من ابن بري النحوي، وتحول في آخر عمره إلى المغرب فسكن مراكش، وعمل شرحا للشاطبية، ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها. قال ابن مسدي[(١)]: سمعت منه بغرناطة، ومات بمراكش في حدود سنة (٦٢٥هـ)[(٢)].

وذكره ابن الجزري من ضمن تلاميذ الإمام الشاطبي، وعدّه من الذين أكملوا القراءات على الشاطبي وقرأوا عليه القصيد[(٣)].

نبذة عن كتابه:

أثبت ابن الجزري رحمه الله أن عبد الرحمن التونسي، المعروف بابن الحداد من القراء، وأنه قرأ على الإمام الشاطبي رحمه الله وأكمل عليه القراءات وقرأ عليه قصيدته الشاطبية، ثم أخبر أنه شرح الشاطبية، لكن لم يتطرق إلى أنّه اطلع على ذلك الشرح، أو أفاد منه، وبعد البحث والدراسة لم أجد هذا الشرح، ولم أقف على من ذكره أو نقل عنه، مما ترجح لديّ أنه مفقود، والله أعلم.

وقفات مع أوليته:

١ – أن أوليته ثابتة من عدة قرائن:

١ – أنه أحد القراء المشتغلين بهذا العلم.

٢ – أنه تلميذ الناظم، ومن المعاصرين له.

٣ – أنه من الذين أكملوا على الناظم القصيدة، فمبادرته إلى شرح نظم شيخه، وفكّ رموزه وكشف غموضه واردةٌ جدا.

٢ – أن الذي أثبت أوليته هو الإمام ابن الجزري رحمه الله، وهو إمام القراء والخبير بأحوالهم وتراجمهم.

---

(١) تحرف في المطبوع إلى (برّي).

(٢) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢: ٢٠.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢: ٢٣.

٣- أن عبارة ابن الجزري محتملة لهذه الأوّليّة وليست قاطعة بها، حيث قال: «ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها».

٤- أن هذا الشرح لم يشتهر ولم يتداول على نطاق واسع بين أهل الفنّ؛ لذا كانت الأخبار عن أوليته محدودة، فلم يذكرها سوى ابن الجزري رحمه الله. والله أعلم.

٢- علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين، أبو الحسن الهمداني السخاوي (ت٦٤٣هـ).

الأقوال في أوليته:

قال ابن الجزري رحمه الله: وألف من الكتب شرح الشاطبية وسماه «فتح الوصيد» فهو أول من شرحها بل هو -والله أعلم- سبب شهرتها في الآفاق[(١)].

وقال الزركلي: وشرح الشاطبيّة، وهو أول من شرحها، وكان سبب شهرتها[(٢)].

التعريف به بإيجاز:

قال الذهبي: الشيخ الإمام العلامة، شيخ القراء والأدباء، ولد سنة (٥٥٨هـ)، وكان إماما في العربية، بصيرا باللغة، فقيها، مفتيا، عالما بالقراءات وعللها، مجودا لها، بارعا في التفسير، صنف وأقرأ وأفاد، وروى الكثير، وبعد صيته، وتكاثر عليه القراء، وكان مع سعة علومه وفضائله ديّنا، حسن الأخلاق، محببا إلى الناس، وافر الحرمة، مطرحا للتكلف، ليس له شغل إلا العلم ونشره[(٣)].

وقال السبكي: شيخ القراء بدمشق، وكان فقيها يفتي الناس، وإماما في النحو والقراءات والتفسير، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه. وكان من أذكياء بني آدم[(٤)].

وقال ابن قاضي شهبة: شيخ القراء والنحاة والفقهاء في زمانه بدمشق. وقال: فاق أهل زمانه في القراءات والعربية والتفسير، وولي مشيخة الإقراء بأم الصالح[(٥)].

(١) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٥٦٨.

(٢) انظر: الزركلي، "الأعلام"، ٤: ٣٣٢.

(٣) انظر: الذهبي: "سير أعلام النبلاء"، ٢٣: ١٢٢.

(٤) انظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٨: ٢٩٧.

(٥) انظر: ابن قاضي شهبة، "طبقات الشافعية". تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، (ط١، بيروت: علم =

وقال ابن الجزري: شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، وكان إماما علامة محققا مقرئا، مجودا بصيرا بالقراءات وعللها، إماما في النحو واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقانا بليغا، وليس في عصره من يلحقه فيها، وكان عالما بكثير من العلوم غير ذلك، مفتيا أصوليا مناظرا، وكان مع ذلك ديّنا خيّرا متواضعا، مطرح التكلّف، حلو المحاضرة، حسن النادرة، حاد القريحة، من أذكياء بني آدم، وافر الحرمة، كبير القدر، محببا إلى الناس، ليس له شغل إلا العلم والإفادة[١].

أما شيوخه فكُثُر، ومن أبرزهم الإمام الشاطبي فقد قرأ عليه القراءات بمصر، وبه انتفع، وكذلك تلاميذه فهم كُثُر أيضا، وقد أقرأ الناس نيفا وأربعين سنة بجامع دمشق، وقصده الطلبة من الآفاق، وازدحموا عليه، وتنافسوا في الأخذ عنه[٢].

وقال الذهبي: قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية، ولا أعلم أحدا من القراء في الدنيا أكثر أصحابا منه[٣].

نبذة عن كتابه:

أثبت المترجمون للسخاوي أن له شرحا على الشاطبية، فقد ذكر ابن خلكان أنه شرح القصيدة الشاطبية في القراءات، وكان قد قرأها على ناظمها[٤].

وذكر الذهبي أنه شرح الشاطبية[٥].

وقال ابن كثير: قرأ على الشاطبي، وشرح قصيدته[٦].

وقال ابن قاضي شهبة: وشرح الشاطبية في مجلدين[٧].

=

الكتب، ١٤٠٧هـ)، ٢: ١١٧.

(١) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٥٦٩.

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) انظر: الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٤٧: ١٩٣.

(٤) انظر: ابن خلكان، "وفيات الأعيان"، ٣: ٣٤٠.

(٥) انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٢٣: ١٢٢.

(٦) انظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. "البداية والنهاية". (ط بدون، م بدون، دار الفكر، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، ١٣: ١٧٠.

(٧) انظر: ابن قاضي شهبة، "طبقات الشافعية"، ٢: ١١٧.

واسم هذا الشرح هو «فتح الوصيد في شرح القصيد» فقد صرح به السخاوي في أول شرحه، حيث قال: أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته شرح قصيدة الشيخ الإمام...الشاطبي رحمه الله الملقبة بـ«حرز الأماني ووجه التهاني» لما جَمَعَتْه من الفوائد، وحَوَتْه من حسن المقاصد، وسميته: «فتح الوصيد في شرح القصيد»[(١)].

وكذلك سماه ابن الجزري، فقال: وألف من الكتب شرح الشاطبية وسماه «فتح الوصيد»[(٢)].

وكذلك البغدادي، حيث ذكر أن له «فتح الوصيد في شرح القصيد»[(٣)].

والكتاب له طبعتان:

١– بتحقيق مولاي محمد الإدريسي، طبعة مكتبة الرشد–الرياض، ط الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢– بتحقيق الأستاذ الدكتور أحمد عدنان الزعبي، طبعة مكتبة البيان–الكويت، ط الأولى، ١٤٢٣هـ.

وقفات مع أوليته:

١– أن أوّليّة الإمام السخاوي في كون شرحه على الشاطبية هو أول شرح لها ثابتة من عدة اعتبارات:

أ– أنه تلميذ الناظم، وأحد الذين قرأوا عليه قصيدته.

ب– أنه من تلاميذه الذين لازموه وأكثروا عنه، وانتفعوا به كما تقدم. فهو مؤهل لأخذ قصب السبق بشرح قصيدة شيخه.

ت– أنه قريب من الناظم وعارف بمقاصد نظمه ودقائق قصيدته مما جعله يخوض غمار هذا النظم بكل أهلية واقتدار.

٢– أن من نص على هذه الأوّليّة هو الإمام ابن الجزري رحمه الله، حيث نص بالقطع على هذه الأوّليّة، فقال: فهو أول من شرحها، بل وأضاف أنها اشتهرت بسببه. وكذلك قطع الإمام ابن الجزري رحمه الله تبعا لأبي شامة.

---

(١) علم الدين علي بن محمد السخاوي، "فتح الوصيد في شرح القصيد". تحقيق د. مولاي محمد الإدريسي، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م)، ١: ٤.

(٢) انظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٥٧٠.

(٣) انظر: البغدادي، "هدية العارفين"، ١: ٧٠٨.

٣- بالنظر إلى عصر الشارح رحمه الله نجد أنه متوافق مع هذه الأوّليّة، فهو تلميذ الناظم ومعاصر له كما تقدم، وشرحه هو أول شرح لها واقعا وزمنا، حيث لم يظهر ويتداول قبله أي شرح.

خلاصة الوقفات في أوّليّة من شرح الشاطبية:

١- يتفق ابن الحداد المتقدم ذكره، والإمام السخاوي في الآتي:

أ- أنهما متعاصران، وعاشا في حقبة زمنية واحدة.

ب- أنهما تلميذا الناظم، وقرآ عليه قصيدته الشاطبية.

٢- جاءت عبارة الأولية للسخاوي بالقطع بأنه أول شارح للشاطبية، بخلاف ابن الحداد الذي جاءت عبارة ابن الجزري عنه بالاحتمال.

٣- أنهما متفقان في الأولية، فشرح السخاوي هو أول شرح متداول ومعروف ومشهور عند أهل الفنّ، وله قيمة علمية مستمدة من قيمة شارحه الذي ذاع صيته واشتهر ذكره.

أما شرح ابن الحدّاد فلم يشتهر ولم يتداول، ولم يصل إلينا. والله أعلم.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، عليه وعلى آله أزكى الصلوات، فقد تمّ بحث «وقفات مع أوائل المصنفين في علم القراءات» ومن أهم النتائج والتوصيات:

١ – كان ظهور أوائل المصنفات في علم القراءات في عصر متقدم في بدايات عصر التدوين.

٢ – الوقوف على عدة مؤلّفين وُصِفُوا بأنهم أوّل مَنْ ألّف في هذا العلم، وبعض المسائل المتعلقة به.

٣ – أن الأعلام الموصوفين بالأوّليّة كلهم من القراء المعروفين في هذا العلم، ومن المشتغلين به.

٤ – جاءت عبارات الأوّليّة متفاوتة، فبعضها بالنصّ على ذلك، وبعضها مقرون بالاحتمال أو الوصف.

٥ – من مقوّمات الأولية في التأليف، أو النظم أو الشرح، مكانة المؤلِّف وقيمة مُؤلَّفه، وتقدم عصره، وشهرته، واستفادة المؤلفين منه، ونقلهم عنه.

٦ – أن أغلب الموصوفين بالأوَّلية وُصفوا من الإمام ابن الجزري رحمه الله إمام القراء وعمدة أهل الأداء.

٧- أن أكثر تلك المصنفات الأُوَل لم تصل إلينا، باعتبارها صنفت في عصر متقدم، لكن حُفِظت لنا أوليتها عبر كتب التراجم ونقولات الأئمة المتقدمين من القراء والمترجِمين.

فهرس أوائل المصنفين:

العلم	الصفحة
أبو عبيد، القاسم بن سلّام الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي	١٨
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي	٣١
الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير	٣٣
حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي	٢٢
سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني	٢٤
عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم الأزدي التونسي يعرف بابن الحداد	٤٣
علي بن عمر بن أحمد الإمام الحافظ أبو الحسن الدارقطني	٣٩
علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين، أبو الحسن الهمداني السخاوي	٤٥
هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العَتَكي البصري الأزدي مولاهم	٣٦

المصادر والمراجع

ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر". تصحيح علي محمد الضباع. (دار الكتب العلمية).

ابن الجزري، محمد بن محمد. "غاية النهاية في طبقات القراء" عُنِي بنشره ج. برجستراسر. (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م).

ابن النديم، أبو الفرج. "الفهرست". تحقيق إبراهيم رمضان. (ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. "الخصائص". (ط٤، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٠٠م).

ابن عساكر، علي بن الحسن. "تاريخ دمشق". تحقيق عمرو بن غرامة العمروي. (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

ابن قاضي شهبة. "طبقات الشافعية". تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان. (ط١، بيروت، علم الكتب، ١٤٠٧هـ).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". (دار الفكر، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو بكر، أحمد بن مهران. "الغاية في القراءات العشر". تحقيق محمد غياث الجنباز. (دار الشواف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩٠م).

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. "إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع". تحقيق محمود بن عبد الخالق جادو. (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ).

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز". تحقيق طيار آلتي قولاج. (بيروت، دار صادر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الإشبيلي، محمد بن خير. "فهرسة ابن خير الإشبيلي" تحقيق محمد فؤاد منصور، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

الأندرابي، ابن أبي عمر. "الإيضاح في القراءات العشر واخيارات أبي عبيد وأبي حاتم". تحقيق

سامي عمر صبّة. (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ١٤٢٩هـ).
البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين. "هدية العارفين-أسماء المؤلفين وآثار المصنفين". (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان).
البغدادي، أبو بكر الخطيب. "تاريخ بغداد". تحقيق د. بشار عواد. (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
الجبوري، خلف. "ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات". (رسالة ماجستير، جامعة تكريت، ١٩٩٧م).
الحمد، غانم قدوري. "أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت٢٢٤هـ) حياته وجهوده في دراسة القراءات" (منشور في العدد التاسع من مجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
الحمزي، أبو بكر محمد بن أبي قاسم. "المجزي في معرفة القراء السبعة وقراءاتهم". تحقيق أفنان بنت عزيز بن حمزة قبوري. (رسالة دكتوراه-جامعة أم القرى، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م).
الحموي، شهاب الدين ياقوت. "معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
الخزاعي، أبو الفضل. "المنتهى". تحقيق د. محمد شفاعت رباني. (ط١، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ).
خليفة: حاجي. "كشف الظنون عن أسامي الفنون". (بغداد، مكتبة المثني، ١٩٤١م).
الدارمي، محمد بن حبان. "الثقات". إشراف د. محمد عبد المعيد خان. (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).
الداني، عمرو عثمان بن سعيد. "الأرجوزة المنبهة". تحقيق محمد بن مجقان الجزائري. (ط١، الرياض، دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
الداوودي، شمس الدين. "طبقات المفسرين". (بيروت، دار الكتب العلمية).
الدليمي، جاسم الحاج جاسم. "كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلّام- جمع ودراسة". (ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
الدوري، حفص بن عمر. "جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم" تحقيق أ.د. حكمت بشير ياسين. (ط١، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

الذهبي: محمد بن أحمد. "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". تحقيق بشار عواد وآخرون. (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله. " تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". (المكتبة الوقفية).
الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة من المحققين بإشراب الشيخ شعيب الأرناؤوط. (ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٢م).
الرحيلي، ضيف الله. "الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية". (ط١، مكتبة الألوكة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
الزركلي، خير الدين. "الأعلام". (ط١، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
السبكي، تاج الدين. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو. (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ).
السخاوي، علم الدين علي بن محمد. "جمال القراء وكمال الإقراء". تحقيق د. علي حسين البواب. (ط١، مكة المكرمة، مكتبة التراث، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).
السخاوي، علم الدين علي بن محمد. "فتح الوصيد في شرح القصيد". تحقيق د. مولاي محمد الإدريسي. (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
السلوم، أحمد بن فارس. "جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في القراءات وتحقيق اختياره في القراءة". (طبعة دار الحزم، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
السندي، عبد القيوم. " صفحات في علوم القراءات". (ط٣، مكة المكرمة، المكتبة الإمدادية، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م).
سيسي، عبد الباقي بن عبد الرحمن. "اختيارات أبي عبيد القاسم بن سلّام في القراءات جمعا ودراسة". (رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
السيوطي، جلال الدين. "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (لبنان، صيدا، المكتبة العصرية).
الصفدي، صلاح الدين. " الوافي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
الطويل، السيد رزق. "مدخل في علوم القراءات". (ط١، المكتبة الفيصلية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
الغباني، يسرى محمد ياسين. "أبو حاتم السجستاني والدراسات القرآنية- قراءة وتوجيها وإعرابا للقرآن الكريم". (رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ – ١٤٠٩هـ).

الغنيم، سعود بن عبد العزيز. "اختيارات أبي حاتم السجستاني في القراءات – جمعا ودراسة". (رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م).

الفضلي، عبد الهادي. "القراءات القرآنية تاريخ وتعريف". (ط٤، بيروت، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة". (ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

القرطبي، مكي بن أبي طالب. "الإبانة عن معاني القراءات". تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. (مصر، دار النهضة للطبع والنشر).

القفطي، علي بن يوسف. "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، بيروت، دار الفكر العربي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م).

مجاهد، أحمد بن موسى. "السبعة". تحقيق د. شوقي ضيف. (ط٣، دار المعارف، ب ت).

المزيني، عبد العزيز بن سليمان. "مباحث في علم القراءات". (ط١، الرياض، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

المطيري، أحمد بن سعد. "كتاب السبعة لابن مجاهد –عرضا ودراسة–". (من إصدارات كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، الإصدار العاشر).

المنيع، ناصر. "هارون بن موسى الأعور، منزلته وآثاره في علم القراءات". (من إصدار الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، طبعة كنوز إشبيليا).

النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. "إعراب القرآن". تحقيق د. زهير غازي زاهد. (ط٣، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

نصر، محمد بن موسى بن حسين. "اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام ومنهجه في القراءة". (رسالة دكتوراه بقسم القراءات وعلوم القرآن بجامعة القرآن الكريم والدراسات العليا بالسودان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

الهذلي، يوسف بن علي. "الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها". تحقيق جمال بن السيد رفاعي الشايب. (ط١، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

الهنداوي، سالم جمال. "الإمام الدارقطني رحمه الله". (مكتبة الألوكة، ١٤٣٧هـ-٢١١٦م).

Bibliography

Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. "Al-Nashru fi al-Qirāʾāt al-ʿAshr". Correction of Ali Muhammad Al-Dhabāʿ. (Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyya).

Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. "Ghāyat al-Nihāyat fī Tabaqāt al-Qura'" was published by J. Bergstrapper. (1st Edition, Beirut, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1352 AH -1933 AH)

Ibn al-Nadīm, Abū al-Faraj. "Al-Fahrasat". Investigated by: Ibrahim Ramadan. (2nd Edition, Beirut, Dār al-Ma'rifah, 1417 AH -1997 AH).

Ibn Jinni, Abū Al-Fath ʿUthman. "Al-Khasāʾis". (3rd Edition, Egypt, Egyptian General Book Authority).

Ibn Khillikan, Abū al-ʿAbbās Ahmad bin Muhammad. "Wafayāt al-Aʿyān wa Anbāʾ Abnā al-Zamān". Investigated by: Ihsān ʿAbbās. (1st Edition, Beirut, Dār Sādir, 1900 AH).

Ibn ʿAsakir, Ali bin Al-Hasan. "Ta'rikh al-Damashq". Investigated by ʿAmr Bin Gharamah Al-ʿAmrāwī. (Dār Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 A.H. -1995 AH).

Ibn Qādi Shahba. "Tabaqāt al-Shafiʿī". Investigated by Dr Al-Hāfiz ʿAbdul-ʿAlīm Khan. (1st Edition, Beirut, ʿĀlam al-Kutub, 1407 AH).

Ibn Kathir, Abu al-Fida', Ismail bin Omar. "Al-Bidāyat wa al-Nihāyat". (Dār Al-Fikr, 1407 AH-1986 AD).

Ibn Manzūr, Muhammad bin Mukrim. "Lisān al-ʿArab". (3rd Edition, Beirut, Dār Sadir, 1414 AH).

Abu Bakr, Ahmad Ibn Mahrān. "Al-Ghāyat fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr". Investigated by Muhammad Ghayyāth Al-Janbāz. (Dār Al-Shawaf for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1405 AH-1985, 2nd Edition, 1411 AH -1990).

Abū Shāmah, ʿAbd al-Rahman bin Ismail. "Ibrāz al-Maʿānī min Hirz al-Amānī fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ". Investigated by Mahmoud bin ʿAbd al-Khāliq Gado. (Madinah, Islamic University, 1413 AH).

Abū Shāmah, ʿAbd al-Rahmān bin Ismail. "Al-Murshid al-Wajīz ila ʿUlūmin Tataʿalaqu be al-Kitāb al-ʿAzīz". Investigation of Tayar Aalti Collaj. (Beirut, Dār Sādir, 1395 AH-1975).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad. "Tahdhīb al-Lugha". Investigated by: Muhammad ʿAwad Murhib. (1st Edition, Beirut, Dār Ihyāʾ al-Turath al-ʿArabi, 2001).

Al-Ishbīlī, Muhammad bin Khair. "Fahrasat Ibn Khair al-Ishbīlī", Investigated by Muhammad Fuād Mansūr, (1st edition. Beirut: Dār Al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1419 AH -1998).

Al-Andrabi, Ibn Abi ʿOmar. "Al-ʾĪḍāh fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr wa Ikhtiyārāt Abī ʿUbaid wa Abī Hātim". Sāmi Omar Sabbah's investigation. (Doctorate Thesis at Umm Al-Qura University, 1429 AH).

Al-Baghdādī, Ismail bin Muhammad Amin. "Hadiyyat al-ʿĀrifīn – Asmā al-Muʾallifīn wa Āthār al-Musanifīn". (Beirut, Lebanon: Dār Ihyāʾ al-Turāth al-ʿArabi,).

Al-Baghdādi, Abū Bakr Al-Khatīb. "Tārikh al-Baghdād". Investigated by Dr Bashar ʿAwad. (1st Edition, Beirut: Dār Al-Gharb Al-Islāmi, ١٤٢٢ AH -٢٠٠٢).

Al-Jabūrī, Khalaf. "Ibn Mujāhid Al-Baghdadi wa Juhuduhu fī al-Lugha wa al-Qirāʾāt". (Master Thesis, University of Tikrit, ١٩٩٧).

Al-Hamad, Ghanem Qaddouri. "Abū ʿUbaid al-Qāsim bin Salām al-Baghdādi (d.٢٢٤ AH), Hayātuhu wa Juhuduhu fī Dirāsat al-Qirāʾāt (published in the ninth issue of the Journal of the College of Sharia, University of Baghdad, ١٤٠٦ AH-١٩٨٦).

Al-Hamzi, Abū Bakr Muhammad bin Abī Qāsim. "Al-Mujzī fī Ma'rifat al-Qurrā al-Sabʿwa Qirāʾātihim". Investigated by Afnān bint ʿAziz bin Hamzah Qabouri. (Doctorate Thesis - Umm Al-Qura University, ١٤٤٠ AH - ٢٠١٩).

Al-Hamawi, Shihāb-Dīn Yaqūt. "Mu'jam al-Udabā – Irshād al-Arīb Ilā ma'rifat al-Adīb". Investigated by Ihsān ʿAbbās. (1st Edition, Beirut, Dār Al-Gharb Al-Islami, ١٤١٤ AH -١٩٩٣).

Al-Khuzāʿī, Abū Al-Fadl. "Al-Muntahā". Investigation of Dr. Muhammad Shafaʿat Rabbānī. (1st Edition, Madinah, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Quran, ١٤٣٤ AH).

Khalifa: Haji. "Kashf al-Ẓunūn ʿan Asāmī al-Funūn" (Baghdad: Maktaba Al-Muthanna, ١٩٤١)

Al-Dār ami, Muhammad bin Hibban. "Al-Thiqaat." Supervision of Dr. Muhammad Abdul Muayed Khan. (1st Edition, India, the Ottoman Encyclopedia of Hyderabad, Deccan, ١٣٩٣ AH-١٩٧٣AD)

Al-Dānī, ʿAmr ʿUthmān bin Saʿīd. "Al-ʾUrjūzat al-Munabiha". Investigated by Muhammad bin Majqan Al-Jazaʾirī. (1st Edition, Riyadh, Dār Al-Mughni for Publishing and Distribution, 1420 AH -1999).

Al-Dāwūdi, Shams-al-Dīn. "Tabaqāt al-Mufasirīn". (Beirut, Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyya).

Al-Dulaimi, Jāsim al-Hāj Jāsim. "Kitāb al-Qirāʾāt li Abī ʿUbaid Al-Qāsim Bin Salām - Collection and Study. (The Sunni Endowment Office, Center for Research and Islamic Studies, Iraq, 1st Edition, 1428 AH-2007).

Al-Dūrī, Hafs bin ʿOmar. "Juzʾun fihi Qirāʾāt al-Nabiy Salla Allāhu alayhi wa Sallam". Investigated by Prof. Hikmat Bashir Yāsin. (1st Edition, Maktabat Al-Dār in Medina, 1408 AH -1988).

Al-Dhahabī Muhammad bin Ahmad. "Ma'rifat al-Qirāʾāt al-Kibār ʿala al-Tabaqāt wa al-Aʿsār". Investigation of Bashar Awad et al. (1st Edition, Beirut: Al-Risalah Foundation, 1404 AH-1984).

Al-Dhahabī, Shams-al-Dīn Abū Abdillāh. "Tārikh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-Aʿlām" (Al-Maktabah Al-Waqfiyyah).

Al-Dhahabī, Muhammad bin Ahmad. "Siyar al-Aʿlam al-Nubalā" Investigation of a group of investigators with the supervision of Sheikh Shuʿaib Al-Arnāʾūt. (3rd Edition, Beirut: Al-Risala Foundation, 1405 AH-1982).

Al-Ruhailī, Ḍaifu Allāh. "Al-Imam Abū al-Hasan al-Dār aqutnī wa Āthāruhu al-ʿIlimyyah. (1st Edition, Maktabah Al-Aluka, 1420 AH-2000).

Al-Zirikli, Khair-al-Dīn. " al-Aʿlām ". (1st Edition, Dār Al-ʿIlm lil Malāyīn, 2002).

Al-Subkī, Tāj-al-Dīn. "Tabaqāt al-Shafi'ī al-Kubrā". Investigation of Dr. ʿAbd al Fattāh Muhammad Al-Hilw. (1st Edition, Dār Hajar for Printing, Publishing and Distribution, 1413 AH).

Al-Sakhāwī, ʿAlam al-Dīn ʿAli bin Muhammad. "Jamal al-Qura' wa Kamal al-Iqra". Investigation of Dr. ʿAli Husain Al-Bawwāb. (1st Edition, Makkah Al-Mukarramah: Maktabah Al-Turāth, 1408 AH-1987).

Al-Sakhāwī, ʿAlam al-Dīn ʿAli bin Muhammad. "Fath al-Waṣīd fī Sharh al-Qaṣīd". Investigation of Dr. Moulaya Muhammad Al-Idrissi. (1st Edition, Riyadh: Maktabah Al-Rushd, 1423 AH -2002).

Al-Sallūm, Ahmad bin Fāris. "Juhūd al-Imām Abī Ubaid al-Qāsim bin Salam fī al-Qirāʾāt wa Tahqiq Ikhtiyarihi fī al-Qirāʾāt" . (Dār Al-Hazm edition, 1427 AH -2006).

Al-Sindī, ʿAbd al-Qayyūm. "Safahāt fī ʿUlūm al- Qirāʾāt". (3rd Edition, Makkah Al-Mukarramah: Al-Maktabah Al-Imdadiyah, 1430H-2010).

Sīsī, ʿAbd al-Bāqi bin ʿAbd al Rahmān. "Ikhtiyārāt Abī ʿUbaid Al-Qāsim Bin Salām fī al-Qirāʾāt, compilation and study." (Master Thesis at Imam Muhammad bin Saud Islamic University).

Al-Suyūtī, Jalāl al-Dīn. "Bughyat al-Wuʿāt fī Tabaqāt al-Lughawiyīn wa al-Nuhāt". Investigated by Muhammad Abū Al-Fadl Ibrāhim. (Lebanon, Sidon: Al-Maktabah Al-ʿAsriyat).

Al-Safadī, Salāh al-Dīn. "Al-Wāfī be al-Wafayāt." Investigated by Ahmad Al-Arnāʾūt and Turki Mustafa, (Beirut, Dār Ihyāʾ al-Turath, 1420-2000).

Al-Tawīl, Al-Sayyid Rizq. "Madkhal fī ʿUlūm al-Qirāʾāt". (1st Edition, Al-Maktabah Al-Faisaliyyah, 1405 AH-1985).

Al-Ghabānī, Yusrā Muhammad Yasīn. "Abū Hātim al-Sijistani wa al-Dirasaat al-Qurʾāniyyah - Qirāʾāt, Analysis and Expression of the Noble Qur'an. (Master Thesis at Umm Al-Qura University, 1408 AH - 1409 AH).

Al-Ghunaim, Saʿūd bin ʿAbd al-ʿAzīz. "Ikhtiyarāt Abī Hātim al-Sijistani fī al-Qirāʾāt, compilation and study." (Master Thesis at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1434 AH - 2013 AD).

Al-Faḍlī, ʿAbd al Hādī. "Al-Qirāʾāt al-Qurʾāniya: Tārikh wa al-Taʿrīf". (4th Edition, Beirut, Al-Ghadīr Center for Studies, Publishing and Distribution, 1430 AH -2009).

Al-Fayrouzabādi, Majd al-Dīn Muhammad ibn Yaqūb. "Al-Bulgha fī Tarājim Aʾimat al-Nahw wa al-Lugha". (1st Edition, Dār Sa'd al-Dīn for Printing, Publishing and Distribution, 1421 AH-2000).

Al-Qurtubī, Makki bin Abī Tālib. "Al-Ibāna ʿan maʿanī al-Qirāʾāt". Investigation of Dr. Abdul Fattah Ismail Shalbī. (Egypt, Dār Al-Nahda

for Printing and Publishing).
Al-Qafatī, ʿAli bin Yūsuf. "Inbāʾ al-Ruwāt ʿalā Anbāʾ al-Nuhat". Investigated by Muhammad Abū Al-Fadl Ibrahim. (1st Edition, Beirut: Dār Al-Fikr Al-ʿArabi, 1406 AH-1982).
Mujāhid, Ahmad bin Musa. "Al-Sabʿa". Investigation Dr. Shawki Ḍaif. (3rd Edition, Dār al-Maʿārif).
Al-Muzaini, ʿAbd al-ʿAziz bin Suleiman. "Mabāhith fī ʿIlm al-Qirāʾāt". (1st Edition, Riyadh: Dār Kunuz Ishbīlia for Publishing and Distribution, 1432 AH-2011).
Al-Muṭairī, Ahmad bin Saʿd. "Kitāb al-Sabʿa li Ibn Mujāhid - ʿArḍann wa Dirāsah–". (Among the publications of the Noble Quran and its Sciences Chair at King Saud University, 10th edition).
Al-Manīʿ, Nāsir. "Hārūn bin Musa al-Aʿwar, Manzilatuhu wa Āthāruhu fī ʿIlm al-Qirāʾāt". (Among the publication of the Saudi Scientific Society for the Noble Qur'an and its Sciences, Kunuz Ishbilia edition).
Al-Nahhās, Abū Jaʿfar Ahmad bin Muhammad. "Iʿrāb al-Qurʿān". Investigation of Dr Zahir Ghāzī Zāhid. (3rd Edition, Beirut: ʿĀlam al-Kutub, 1409 AH -1988).
Nasr, Muhammad bin Musa bin Husein. "Ikhtiyārāt al-Imām Abī ʿUbaid Al-Qāsim bin Salām wa Manhajuhu fī al-Qirāʾāt. (Doctorate thesis at the Department of al- Qirāʾāt and Qur'an Sciences at the University of the Noble Qur'an and Postgraduate Studies in Sudan, 1st Edition, 1420 AH -1999).
Al-Hudhalī, Yūsuf bin ʿAli. "Al-Kāmil fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr wa al-Arbaʿīn al-Zāʾidat Alaihā". Investigated by Jamal Bin al-Sayyid Rifāʿī al-Shāyib. (1st Edition, Sama Foundation for Publishing and Distribution, 1428 AH-2007).
Al-Hindāwi, Sālim Jamāl. "Al-Imām Al-Dāraqutnī Rahimahu Allah". (Al-Maktabah Al-Aluka, 1437 AH -2116).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Reflections on the early authors on Qur'anic readings science and its related sciences** Dr. Fahd bin Mutie Al-Mughdhawi	9
2)	**The Mix-up Betwīn the Use and Obmission of the Conjunction Letter (al-wāw) in the Words of the Quran (Places and Reasons)** Dr. Elgaili Ali Ahmed Belal	59
3)	**The Ten Qiraa'aat that Revolve around the Two Words "Qaala" (He Said) and "Qul" (Say) (Compilation and Study)** Dr. Yaasir bin Awad bin Rajaa Al-Awfi	121
4)	**Commentaries of Al- Dānī on Ibn Al- Anbārī (died 328 AH) through his Book (Al- Muktafā Fī al-Waqf Wa Al-Ibtidā (stopping and starting of Qur'an recitation) Collecting and Studying** Dr. Sami bin Yahya bin Hadi Awaji	145
5)	**The Worship of listening to the Noble Qur'an** Dr. Rasha bint Saleh bin Nasser Al-Dogethr	189
6)	**Fractions and Numbers in Quranic Readings** Dr. Khaleel bin Ahmad bin Ahmad Al-Mardaahi	239
7)	**Al-Jam' Al-Baseet li Asraar Fan Al-Iltifaat min Al-Bahr Al-Muheet (Study and Analysis)** Dr. Braik bin Saeed Al-Qarni	281
8)	**Empirical Scientific Exegesis and Its Impact on Ibn 'Aashour's Opinions - An Applied Study** Dr. Muhsin bin Hamed Al-Mutairi	345
9)	**Az-Zamzami's Poem on the Sciences of the Qur'ān Presentation and Study** Dr. Dayfullaah bin Muhammad Ash-Shamraani	395
10)	**The Term (Alphanqlah) Used in Quranic Interpretations - in the** book **(Al-Tashīl li ʿUlūm al-Tanzīl) by Ibn Jizzī al-Gharāaṭī -An analytical study** Dr. Muhammed bin Mardi Al-Hazīl Al-Sharārī	433
11)	**Al-ʾUslūb al-Ḥakēm (the wise method) in the Noble Qurʾān through Quranic interpretation books** Dr. Sultan bin Budair Al-Otaibi	473
12)	**The Biography of ʿAbād bin Mansūr (An Analytical Study)** Prof. Juma'ān bin Ahmad Al-Zahrānī	521

13)	**The Status of Imam Muslim in ʿElal Science. A Practical Comparative Study Through Al-Tamyīz Book** Dr. Hussam Khalid Muhammad al-Saqqar & Prof. Muhammad Zuhair Abdallah Al-Muhammad	595
14)	**A Study and Investigation of the Book titled: al-Ḍabt wa al-Tabyīn li dhawī al-ʿIlal wa al-ʿĀhāt min al-Muhadithīn, Authored by Yusuf ibn Hasan ibn Ahmad, better known as Ibn al-Mibrad (d. 909 AH)** Dr. jamal farhat Saouli	674
15)	**Precautionary Applications to Prevent Epidemics in the Prophetic Sunnah** Dr. Zakriyyat bint Ahmad bin Muhammad Galafaan Zakri	695

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 196 Volume: 1 Year:54 March 2021